

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -



كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: /

المنظمات الإرهابية الصهيونية قبل عام 1948 منظمتي " اتسل "، " ليحي " أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

من إعداد الطالبة :

• حياة تناني

لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	اسم ولقب الأستاذ (ة)
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	كمال بيرم
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	أمال معوشي
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	عيسى بن قبي

السنة الجامعية: 2017-2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان:

بعد الشكر والحمد لله سبحانه على نعمته وفضله وبعد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير إلى الاستاذة المشرفة آمال معوشي التي اعطتني من وقتها الثمين لقراءة المذكرة ، ولإهداء التشجيعات العلمية القيمة وصبرها علي ، والتي ذللت لي المصاعب ، ويسرت لي المتاعب ن حتى يتم البحث على هذا النحو ، فأسأل الله أن يبارك في علمها وعملها ، وأن يجعلها ذخرا للإسلام والمسلمين

والشكر الموصول أيضا إلى الاستاذ بن أزواو فتح الدين عرفانا لما قدمه لي من مساعدة كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لهيئة التدريس في قسم التاريخ لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف على ما بذلوه معي من جهد وصبر في التحصيل العلمي المعرفي

قائمة المختصرات :

تحقيق	تح
ترجمة	تر
تعليق	تع
تقديم	تق
الجزء	ج
الحرب العالمية الأولى	ح.ع.1
الحرب العالمية الثانية	ح.ع.2
دون تاريخ	د.ت
دون نشر	د.ن
دون مكان	د.م
الصفحة	ص
الطبعة	ط
المجلد	مج
مراجعة	مر

مقدمة

مقدمة :

بعد ظهور الحركة الصهيونية وانتشارها في العالم نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ونتيجة التواطؤ والدعم الذي حصلت عليه من قبل الدول الامبريالية الغربية من أجل إنشاء الوطن القومي في فلسطين وعودتهم إلى أرض الميعاد تأسيس "دولتهم" المزعومة ، تمكنت من الحصول على وعد بلفور عام 1917م الذي منحته بريطانيا لها ، الوعد الذي أرسى دعائم الكيان بمساعدة الانتداب البريطاني نفسه.

ولجأت الصهيونية إلى أسلوب منظم شامل في تنفيذ أفكارها وأهدافها ، وارتكزت على عدة وسائل ومبادئ منها مبدأ العنف واستعمال السلاح للوصول إلى السلطة ، فقامت بتأسيس المنظمات الارهابية الصهيونية على غرار الهاغاناه والبالماخ لتكتمل بتأسيس منظمتي "اتسل" و "ليحي" اللتان اخترتهما دونا عن غيرهما كموضوع للدراسة لكونهما من أشهر المنظمات الارهابية التي عكست الوجه الحقيقي للمدى الذي وصل إليه الإرهاب الصهيوني ، وأيضا لارتباط اسمهما بأشهر الأعمال الارهابية الصهيونية المحفورة في الذاكرة الإسلامية .

أسباب اختيار الموضوع :

اجتمعت مجموعة من الأسباب كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع منها الأسباب الذاتية التي تمثلت أساسا رغبتنا في الإطلاع على جوانب من تاريخ الشعب الفلسطيني ، كذلك الميل الشخصي لدراسة أهم قضية عربية شغلت بال العرب المسلمين والعالم ، أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في إلقاء الضوء على نشاط المنظمات الصهيونية التي كان لها الدور الكبير في إنشاء الكيان الصهيوني ، كذلك التعرف على أشهر قادة الإرهاب الذين مارسوا العنف وأشهروا أسلحتهم ضد العرب الأبرياء والعزل مستعملين مختلف الأساليب الوحشية والفظيعة .

إشكالية الموضوع :

استخدم قادة الصهيونية ومنظروها لتأسيس كيانه في فلسطين كل الطرق والوسائل حتى الوسائل غير المشروعة ، فقاموا بإنشاء مجموعة من المنظمات الإرهابية الصهيونية من بينها منظمتي " اتسل " و " ليحي " اللتان حملتا لواء العنف والإرهاب .

فكيف تأسست هاتين المنظمتين ؟ وما هو دورهما في التمهيد لقيام الكيان الصهيوني ؟ وتندرج تحت الإشكالية الرئيسية التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هي ظروف نشأتهما ؟ ومن قاد العمل العسكري فيهما ؟ وما هي أشهر أعمالهما الإرهابية ضد الفلسطينيين ؟ وما أسباب حلها ؟ وما مصيرهما بعد الحل ؟

المنهج المتبع :

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي مستعينين بآلية الوصف الذي استخدمناه في وصف المنظمات الإرهابية الصهيونية ، وكيفية تطور نشاطها في فترة وجيزة مع مراعاة سرد الحقائق والأحداث التاريخية ، بالإضافة إلى التحليل والذي اعتمدنا عليه في دراسة بعض الأحداث وتحليل وقائعها ومناقشتها .

خطة الموضوع :

ووفقا لما تحصلنا عليه من مادة علمية ، قسمنا الموضوع إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين آخرين وخاتمة .

تناولت في الفصل التمهيدي مبدأ العنف والإرهاب في الفكر الصهيوني وأوضحت فيه أن العنف من بين القواعد العقيدية التي انطلق منها اليهود في تأصيل فكرهم الإرهابي ضد الغير ، بينما الإرهاب هو أسلوب عمل .

أما الفصل الأول تطرق فيه للحديث عن منظمة " اتسل " (الأرغون) 1931م وقد قسمته إلى أربعة مباحث حيث تناولت في المبحث الأول تعريف المنظمة وظروف نشأتها ، أما المبحث الثاني تحدثت فيه عن أبرز قاداتها ، وفي المبحث الثالث تعرضت فيه إلى أهم أعمالها ، أما المبحث الرابع فكان تحت عنوان حل المنظمة .

أما بالنسبة للفصل الثاني تطرقت فيه إلى منظمة " ليحي " (شتيرن) 1940م وقد احتوى على أربعة مباحث ، تضمن المبحث الأول تعريف المنظمة وظروف نشأتها ، أما المبحث الثاني تناولت فيه أشهر قاداتها ، وفي المبحث الثالث تطرقت فيه إلى أبرز أعمالها ، أما بالنسبة للمبحث الرابع فتم الحديث فيه عن حل المنظمة ، وكانت الخاتمة عبارة عن مجموعة من النتائج التي خلصت إليها بالإضافة الى مجموعة من الملاحق .

أهم مصادر ومراجع الموضوع :

ولدراسة الموضوع اعتمدنا على مجموعة من الكتب بين مصادر ومراجع ومذكرات وموسوعات ومعاجم ، ونذكر من بينها كتاب الإرهاب يؤسس دولة لهيثم الكيلاني ، وكتاب الصهيونية والعنف لعبد الوهاب المسيري وكتاب الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة لكاظم مصطفى يوسف اللداوي والذين أفادونا في التعريف بالمنظمات الإرهابية الصهيونية وظروف نشأتها ، كذلك كتاب مجازر وممارسات لغازي السعدي وكتاب الإرهابيون اليهود لعساف شارون واللذان أفادانا في الحديث عن أهم وأشهر أعمال المنظمين ، بالإضافة إلى كتابين المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني لعبد المجيد همو و كتاب لقد سرقوها !! القضية الفلسطينية حقائق ودلالات لكاظم نبيل محمود السهلي .

مقدمة

أما بالنسبة للموسوعات والمعاجم فقد اعتمدنا على موسوعة السياسة لعبد الوهاب الكيالي ومعجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية لجوني منصور واللذان أفادانا في التعرف على أبرز قادة المنظمتين ، بالإضافة إلى كتاب ألف يهودي في التاريخ الحديث ليغال عيلام وأيضا رسالة الماجستير التي عنونت تحت تاريخ منظمة (اتسل في إسرائيل -ليحي) الصهيونية في فلسطين لصاحبها إسماعيل محمد محمود الشريف ، أما بالنسبة لحل المنظمة فقد أفادنا كتاب المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ لشريف حسين ، وكتاب الإرهاب والصراع والعنف في الدول الغربية لهبة الله أحمد خميس ببيوني.

الصعوبات :

لا تخلو أي دراسة من الصعوبات والمشقات ، فقد واجهتنا صعوبات أثناء إعدادنا للدراسة من بينها : صعوبة جمع المصادر والمراجع الخاصة بموضوع دراستي ، والتي أغلبها متوفر باللغة العبرية فقط وصعوبة فهمها ، كذلك قصر المدة الزمنية لإعداد هذه المذكرة .

وفي الأخير نتمنى ان يساهم هذا العمل ولو بجزء بسيط في إثراء البحث العلمي والتعريف أكثر بالقضية الفلسطينية ، كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذة المشرفة معوشي آمال لما قدمته لنا من مساعدة ونصائح .

الفصل التمهيدي :

أوضاع يهود المغرب منذ البدايات الأولى
حتى فترة الحماية الفرنسية

ارتبطت العقيدة اليهودية عبر التاريخ بالعنف والإرهاب، اللذان يعتبران صفة جوهرية ومتجذرة في نفوس اليهود¹؛ بحيث أنهما ليسا بظاهرة جديدة بل هما قديما قدم الوجود، ولهما جذور وخلفيات تاريخية²، وهنا نجد أن العنف يعرف بأنه الشدة والقسوة، وهو ضد الرفق واللين وعنف بمعنى عامله بشدة وقسا عليه³، إذ يعتبر بمثابة إفراط في استخدام القوة بشكل يخالف القانون، ويؤدي إلى إلحاق الضرر سواء بالطبيعة أو الإنسان وغرضه إما التأثير أو السيطرة على الحكم⁴.

أما الإرهاب فيعرف بأنه كل استخدام أو تهديد باستخدام عنف غير مشروع لخلق حالة من الخوف والرعب⁵؛ وذلك بالقيام بالقتل أو التخريب لتحقيق غرض ما؛ مثل بث الرعب في قلب سكان منطقة ما ليرحلوا عنها أو لتتم الهيمنة عليهم، و طردهم بقوة السلاح⁶.

وسجل التاريخ عبر العصور نماذج كثيرة من العنف كان أهمها العنف في الفكر الصهيوني؛ الذي كان قديم قدم اليهودية، ولم يكن وافدا على تاريخ اليهود؛ بحيث أن صفحات العهد القديم⁷، تفيض بصور القتل والعنف أثناء وصفها لحروب كثيرة خاضوها مع غيرهم من الشعوب⁸.

¹ مصطفى يوسف اللداوي، الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع و تاريخ دولة، تق. علي عقلة عرسان، ط.1، دار الهادي، بيروت، 2007، ص.ص. 126-123

² نبيلة داود، الموسوعة السياسية المعاصرة: مدارس سياسية-مصطلحات، منظمات و هيئات قضايا القرن العشرين، شرح للمذاهب و المصطلحات و المنظمات و القضايا و المناهج السياسية، مكتبة غريب، القاهرة، 1991، ص. 110

³ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، إسرائيل المستوطن الصهيوني، ج.7، ص. 180

⁴ هبة الله أحمد خميس بسيوني، الإرهاب و الصراع و العنف في الدول الغربية، ط.1، مكتبة الوفاء، القانونية، الإسكندرية، 2011، ص.ص. 153-152

⁵ عبد الناصر حريز، الموسوعة السياسية العالمية، النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي، دراسة مقارنة، ج.10، مكتبة مدبولي، دم.، دت، ص. 26

⁶ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية...، المرجع السابق، ص. 185

⁷ العهد القديم: اصطلاح يستخدمه المسيحيون للإشارة لكتاب اليهود المقدس، و قد دون العهد القديم على عدة مراحل و لم يتم تدوينه إلا بين عامي 90-100م، و يشتمل على أسفار موسى الخمسة، و يضم أخبارا تاريخية عن بني إسرائيل، و يعتبر من المصادر الأساسية للتشريع اليهودي، (ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالأهرام، دم.، 1975، ص. ص. 273-275)

⁸ إحسان أديب مرتضى، الإرهاب الصهيوني جوهر، تاريخا و تجليات، ط.2، باحث للدراسات، بيروت، 2007، ص. 19

وتقوم العقيدة اليهودية على التوراة¹ التي توثق الروح الدموية والإجرامية، وتصور ولع اليهود وأحبارهم وأنبيائهم بسفك الدماء، وهتك الأعراض ونهب الأموال، وحبهم للدسائس والمكائد²، فتاريخهم قبل عصر التوراة وبعده تاريخ دموي حربي مليء بالغزو والعدوان.³

وقد جمعت كل قوانين الحرب والعنف والقتل والحصار والدمار في العهد القديم في سفر التثنية⁴؛ والتي حددت لليهود أسلوب الإستيلاء على المدن والتعامل مع أهل البلاد، فكل هاته القوانين كانت مصدر وحي وشريعة مقدسة لليهود، ومن أجل تحقيق وعد الرب⁵.

لذلك امتلأ التراث الفكري والثقافي المقدس لدى اليهود بما يجعلهم ذوي سلوك إجرامي لا نظير له في المجتمعات الإنسانية؛ حيث يحضهم دائما ويحرضهم على القضاء على غير اليهود، وإشاعة الخراب والدمار في العالم غير اليهودي.⁶

ويستند اليهود على الشريعة اليهودية في عدوانهم على الشعوب الأخرى⁷، وتقوم أساسا على التفرقة العنصرية وتجعل اليهود شعب الله المختار؛ الذي اصطفاه الله وفضله على العالمين، وتتنظر إلى غيرها من الشعوب على أنها شعوب وضيعة⁸؛ حيث يرى اليهود بأنهم الأفضل دون سائر البشر، بل أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأنهم سيادة البشرية⁹، وعلى هذا الأساس يجب أن يحكموا العالم، ويجب أن تخضع لهم شعوب العالم بأسره.¹⁰

¹ التوراة: لغة الهدى والرشاد وتسمى عند اليهود (الناموس) وهي الصحف التي أنزلت على موسى أما ما جاء قبل موسى وبعده من كلام الأنبياء والرسل والأحبار والكهنة، فليس من التوراة، أما التوراة التي بين أيدي اليهود اليوم فهي توراة محرقة، وهي تسجيل جامع لكل ما زعم اليهود أنه أنزل على جميع الأنبياء والرسل، (ينظر: مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص. 123)

² نفسه، ص. 126

³ رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، الكويت، 1986، ص. 122

⁴ هبة الله أحمد خميس بسيوني، المرجع السابق، ص. 179

⁵ رشاد عبد الله الشامي، المرجع السابق، ص. 149

⁶ اسماعيل علي محمد، الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية، ط. 1، دار الكلمة، القاهرة، 2010، ص. 107

⁷ مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص. 127

⁸ علي عبد الواحد وافي، اليهودية واليهود بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، ط. 5، شركة نهضة مصر، القاهرة، 2005، ص. 53

⁹ مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص. 139

¹⁰ ميشيل شيخة، "جذور الفكر الصهيوني وسياسة التمييز العنصري في إسرائيل"، مجلة جامعة دمشق، مج 19، العدد الثاني، 2003، ص. 389

وتعتبر العنصرية اليهودية من أخطر منابع العنف اليهودي، الذي يصل إلى حد فرز البشر إلى يهود وأغيار¹، وقد تولد عن هذا الفرز زيادة في التعالي، يصل إلى حد الاحتقار للآخرين، ومحاولة استعبادهم، وإلغاء وجودهم بشتى السبل، و بأقصى أشكال العنف.²

وبما أنهم في حالة تمايز عن الآخرين فيجب عليهم أن يقوموا بقهر الجماعات الإنسانية الأخرى، لأن هذا التمايز مدفوع بالنص الديني الصادر عن الإله³ كما جاء في بعض النصوص "لأنك شعب مقدس للرب إلهك وقد اختارك الرب لكي تكون له شعبا خاصا فوق جميع الشعوب على وجه الأرض"⁴ وتزدحم النصوص الدينية سواء التوراة أو التلمود⁵ بالعديد من أوامر القتل والإبادة والتدمير والعنف الدموي، الذي مارسه اليهود ضد الشعوب المجاورة لهم، وذلك تحت مظلة من الأوهام والأساطير، والشرعية الإلهية "ليهو" إله اليهود⁶، كما جاء في بعض النصوص « متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوب كثيرة من أمامك، وضربتهم فإنك تحرمهم لا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم»⁷.

«إسمع يا إسرائيل أنت اليوم عابر الأردن لتدخل وتمتلك شعوبا أكبر وأعظم منك، فتطردهم وتهلكهم سريعا كما كلمك الرب»⁸.

وبعدها تأسس المشروع الصهيوني على المبادئ الأولية التي بناها الفكر اليهودي طوال تاريخه، ولا زلها الإرهاب بمختلف أشكاله وأنواعه.⁹

¹ الأغيار: بالعبرية <<غوييم>> و التي تعني شعب أو قوم، وكانت الكلمة في بادئ الأمر تنطبق على اليهود و غير اليهود، ولكنها بعد ذلك استخدمت للإشارة إلى الأمم غير اليهودية دون سواها، و قد اكتسبت الكلمة فيما بعد إيحاءات بالذم و القذح وأصبح معناها <<الغريب>> (ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية، المرجع السابق، ص. 78).

² إحسان أديب مرتضى، المرجع السابق، ص. 68-69.

³ ساهر رافع، جذور العنف عند اليهود من التوراة و التلمود، كتب عربية، دم، ديت، ص. 175-176.

⁴ الكتاب المقدس سفر التثنية، الإصحاح 14، الآية 3.

⁵ التلمود: ثاني أهم مصدر بعد التوراة للعقيدة و الفكر اليهودي، و يكاد يكون أخطر بكثير في أفكاره و معتقداته من التوراة نفسها، ذلك أنه هو الكتاب الجامع لاجتهادات الأحنبار و الكهان، الذين ثبتوا فيه أحقادهم و غلهم و انحرافهم، و عليه فهو كتاب تعليم الديانة اليهودية و آدابها، حيث يشرح التوراة و يفسرها و يعلق عليها (مصطفى يوسف الداوي، المرجع السابق، ص. 152).

⁶ إحسان أديب مرتضى، المرجع السابق، ص. 73.

⁷ الكتاب المقدس سفر التثنية، الإصحاح 7 الأيتان 1-2.

⁸ الكتاب المقدس سفر التثنية، الإصحاح 7 الأيتان 1-3.

⁹ هيثم الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، ط.1، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص. 7.

وقد ظهرت الصهيونية¹ في نهاية القرن التاسع عشر² كحل للمسألة اليهودية³ التي تدعو إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين⁴، بعدما توالى اضطهادات الأوربيين لهم⁵، وكان أول من استخدم اسم الصهيونية المفكر اليهودي الألماني ناثن برنابويم، وكان ذلك 1890.⁶

وارتبطت الحركة الصهيونية⁷ بشخصية مؤسسها اليهودي النمساوي تيودور هرتزل⁸، المنظم الفعلي للحركة، والذي أسمع صوته إلى العالم⁹؛ حيث قام بعقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا بين 29-31/08/1897، إذ يعتبر بمثابة فاتحة العمل الصهيوني المنظم لتأسيس الدولة اليهودية على أرض فلسطين.¹¹

وهدفّت الصهيونية بمداولها السياسي الحديث إلى السيطرة على العالم في المدى البعيد بدعوة أن الله استخلفهم على العالمين، وأنهم شعب الله المختار، فهي بذلك تعتبر أقدم مبدأ عنصري استعماري ظهر على وجه الأرض، أما فلسطين فهي هدف الصهيونية القريب، والتي يسعون من خلالها إلى تحقيق هدفهم البعيد¹².

¹ الصهيونية: تنتسب إلى صهيون وهو جبل يقع جنوب غرب مدينة القدس، وهي كلمة في الأصل كنعانية تعني الحكمة، واستعملها أنبياء اليهود للدلالة على مدينة القدس، (ينظر: عبد النور خير، يهود الجزائر (1870-1962) رسالة مكملة لبنييل شهادة الماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1999، ص. 95)

² اسماعيل أحمد باغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص. 153

³ المسألة اليهودية: المشكلة الناتجة، عن وجود أقليات يهودية في المجتمعات الغربية وتمييزها اقتصاديا واجتماعيا على الرغم من أنها تظهر على أساس عاطفي وأخلاقي وميتافيزيقي، فإن جذورها تعود إلى ارتباط الأقليات اليهودية في المجتمعات الأوربية بمهنة التجارة والربا، ليكونوا مجموعة اقتصادية، ولم تبدأ هذه المسألة في الظهور بعد بداية ظهور الرأسماليات المحلية في غربي أوربا في القرن 12م (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج6، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، د.ت، ص. 168)

⁴ هبة الله أحمد خميس بسيوني، المرجع السابق، ص. 173

⁵ عمر صالح البرغوثي و خليل طوطح، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، 2001، ص. 263

⁶ عبد النور خير، المرجع السابق، ص. 95

⁷ الحركة الصهيونية: دعوة وحركة عنصرية دينية استيطانية تطالب بإعادة توطن اليهود و تجميعهم وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين بواسطة الهجرة والغزو والعنف كحل للمسألة اليهودية. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج.3، المرجع السابق، ص. 659)

⁸ تيودور هرتزل: (1860-1904) أول من أسس الصهيونية السياسية، نشر كتابه الدولة اليهودية 1896 ذكر فيه ضرورة توحيد اليهود في حركة سياسة وطنية، ويعتبر المهندس الحقيقي لمؤتمر بازل 1897 (ينظر: جاك تني، الأخطبوط الصهيوني، و خيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تع. هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة 2001، ص. 24)

⁹ عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-1922)، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص. 483.

¹⁰ أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، عالم المعرفة، الكويت، 1984، ص. 113

¹¹ محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، بيروت، 2012، ص. 28

¹² حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير، د.م، 1968، ص. 8

وقد اعتمدت الصهيونية على خطة منظمة لنجاحها، حيث أسست المؤتمرات، وأسست أيضا العديد من الأجهزة منها: الوكالة اليهودية¹ لشراء الأراضي وإقامة المستعمرات وتهجير اليهود من مختلف دول العالم في فلسطين.²

وقامت الصهيونية منذ نشأتها الأولى على بذر التعصب العنصري والديني في نفس الشعب اليهودي، ولم تكتفي بزرع عقدة الاضطهاد في نفوسهم، لتسهيل تحقيق أهدافها في بناء الكيان؛ الذي كانت تسعى إلى إيجاده، بل سعت إلى إثارة روح الكراهية في نفوس كل الجماعات اليهودية، التي دفعتهم إلى الهجرة إلى فلسطين؛ ولأنها أرادت أن تحول المجتمع اليهودي إلى مجتمع متحضر ومتأهب دائما لممارسة القوة و العنف.³

ومن فروع الصهيونية التي نادت بالعنف، كان من أشهرها الفرع الذي أسسه فلاديمير جابوتنسكي⁴ فيلسوف العنف والإرهاب؛ الذي دعا إلى اقتحام فلسطين بأي وسيلة كانت، وفرض الاستيطان فيها⁵، والتشديد على ضرورة بناء قوة عسكرية صهيونية كبيرة لغزو فلسطين وبناء الدولة الصهيونية بالقوة وممارسة العنف.⁶

وتجسيدا لأفكاره فقد عمد جابوتنسكي إلى إنشاء الفيلق اليهودي⁷ خلال الح.ع.1 والإشراف عليه، ثم قيامه بتنظيم قوة دفاعية في القدس⁸ تدعى الهاغاناه كجيش علني يعمل في فلسطين، ويمارس العنف والإرهاب بكل أنواعه.⁹

¹الوكالة اليهودية : الساعد التنفيذي للحركة الصهيونية، و الهيئة العامة لها غرضها تقديم المشورة للإدارة الفلسطينية و التعاون معها في شتى المسائل الاقتصادية و الاجتماعية و غيرها من المسائل التي قد تؤثر في قيام الوطن اليهودي و مصالح السكان اليهود، في فلسطين و كان هدفها: تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين و شراء الأراضي كأملك يهودية و العمل على نجاح الاستيطان الزراعي، (ينظر: إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي، القاهرة، 1970، ص.ص. 129-130)

²سهيل حسين الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان، 2002، ص. 112

³موفق صادق العطار، حدود الصراع التاريخية و خفايا الصراع العربي و اليهودي الصهيوني الإسرائيلي، دار وائل، دمشق، 2005، ص. 264-265

⁴فلاديمير جابوتنسكي: (1880-1940) ولد في روسيا، زعيم صهيوني فاشي متطرف و قائد حركة الصهيونيين التنقيحيين، شارك في المؤتمرات الصهيونية في مطلع القرن 20م، شارك في تأسيس الصندوق القومي اليهودي و الفيلق اليهودي، ثم شارك مع الهاغاناه في المظاهرات العربية في 1920، و اسس حركة بيتار في 1923 و اتحادا عالميا للتنقيحيين في 1925 كما أسس المنظمة الصهيونية الجديدة في 1935 (ينظر: عبد الوهاب الكيالي و آخرون، ج.2، المرجع السابق، ص. 13)

⁵رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، اليهود تاريخهم و عقائدهم فرقههم نشاطاتهم سلوكياتهم، الحركة الصهيونية و القضية الفلسطينية، ط1، دار الأوائل، دمشق، 2004، ص.ص. 522-523

⁶عبد الوهاب الكيالي و آخرون، ج.3، المرجع السابق، ص. 662

⁷الفيلق اليهودي: عبارة تطلق على التشكيلات المكونة من المتطوعين اليهود و الذين حاربوا في صفوف الجيش البريطاني في الحرب العالمية الأولى مثل فرقة البغالة الصهيونية و الكتائب حملة البنادق الملكية، و قد بدأت فكرة الفيلق اليهودي كاقترح تقدم به بن جوريون و بن تسفي للقائد التركي في القدس (عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية، المرجع السابق، ص. 286)

⁸إحسان أديب مرتضى، المرجع السابق، ص. 28

⁹سامي علي عبد القادر أبو جهوم، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية (1925-1948) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم التاريخ و الآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص. 12

وفي عام 1923 قام بتشكيل منظمة شبابية جديدة تسمى بيتار¹، وكانت ذات مظهر عسكري، ولتكون التربة التي يغرس فيها جابوتنسكي أفكاره المتطرفة،² بعدها ظهرت المبادئ التصحيحية لأول مرة في برنامج المنظمة المؤقتة لعصبة تصحيح السياسات الصهيونية على يده و بعض الطلاب الصهاينة³؛ حيث تم عقد أول مؤتمر تأسيسي عام لاتحاد الصهيونيين التصحيحيين⁴، الذي دعا إلى ضرورة القيام بمراجعة أو تصحيح السياسات الصهيونية⁵، وأكد أن هدف الصهيونية تأسيس دولة يهودية مستقلة واقعة على ضفتي نهر الأردن؛ أي بما فيها الضفة الغربية، وهجرة من 50 إلى 60 ألف مهاجر كل عام، كما ناشد بتأسيس جيش يهودي بالحال⁶.

وكانت من بين أهم أسباب انفصاله عن المنظمة الصهيونية العالمية هو أنها لم تستعمل القوة المفرطة في استعمار فلسطين، وأنه يجب استعمال العنف والإرهاب لغزو فلسطين، وتأسيس الكيان بالقوة العسكرية⁷، وهي خطة جديدة في العمل تقضي بعدم اتباع اتباع الأسلوب السياسي وسيلة للوصول إلى الهدف بل أنه يميع القضية ويؤخرها، ولا بد من البدء بتشجيع الهجرة الجماعية، واحتلال الأراضي الفلسطينية⁸؛ هذا ما أدى به إلى تأسيس المنظمة الصهيونية الجديدة (1935-1946) والتي عبرت عن الصهيونية أصدق التعبير من حيث بوجوازيتها وتداخلها مع الإمبريالية، ومن حيث اعتمادها على العنف والأساليب الفاشية في عدائها للعرب⁹.

¹ بيتار: تنظيم شبابي صهيوني متطرف و هو اختصار لـ: بريت يوسف ترومبلدور، تأسس في بولندا في 1923 لإعداد الشباب اليهودي، و تدريبهم على العمل العسكري تحت شعار (الغزو أو الموت) و قد قام بتأسيسه جابوتنسكي (ينظر: عبد الوهاب الكيالي و آخرون، ج.1، المرجع السابق، ص. 634)

² سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 23

³ يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر (1897-1962)، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص. 165

⁴ الصهيونية التصحيحية: أو التنقيحية أو المراجعة، و تنطلق هذه الصهيونية من أن فشل الاندماج و معاداة السامية أديا إلى ظهور الصهيونية، و هم يرون الحل في بناء دولة قومية دولة قومية لليهود و ينظرون إلى اليهود كتراث و بناء فوق ديني يمكن الاستغناء عنه، كما حاول التنقيحيون التقليل من أهمية الصراع الطبقي باعتبار أن المستوطنين هم رواد يسعون للسيطرة على الأرض الفلسطينية، و طرد سكانها منها، و كان جابوتنسكي أول من أسس الصهيونية التصحيحية و ذلك لتصحيح السياسات الصهيونية (ينظر: عبد الوهاب الكيالي و آخرون، ج.3، المرجع السابق، ص. 662)

⁵ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 27

⁶ دوريس بن سيمون و إجلال إريرا، إسرائيل و شعوبها، تر. نعيمة شومان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2002، ص. 113

⁷ عبد الوهاب الكيالي و آخرون، ج.3، المرجع السابق، ص. 662

⁸ رجا عبد الحميد عرابي، المرجع السابق، ص. 522-523

⁹ عبد الوهاب الكيالي و آخرون، ج.3، المرجع السابق، ص. 662

وقام جابوتنسكي بمخالفة النظرية الصهيونية الأولى التي تقول: بأن الصهيونية كانت من أجل اليهود ولم تكن ضد العرب، وهي ستكون نعمة على فلسطين، وجاء بنظرية الجدار الحديدي بيننا وبين العرب¹؛ ولأنه لا يوجد سوء تفاهم بين العرب واليهود بل يوجد صراع فقط؛ لذلك يجب أن لا يتم أي اتفاق بين العرب واليهود، لأنهم سيقبلون الصهيونية عندما يجدون أنفسهم أمام حائط حديدي، وعدم وجود أي بدائل².

وكل هذا لا يتم إلا عبر استخدام القوة والخوذة الحديدية، والجيش الحديدي الذي لن يستطيع السكان المحليون اختراقه، وعلى الصهاينة أن يكونوا على استعداد لطردهم من الأرض بقوة السيف³؛ لأن السيف مقدس ويجب الاحتفاظ به لأنه رمز للذكورة والقوة والعنف، فالأقتتال بالسيف ليس ابتكاراً ألمانيا بل « إن التوراة والسيف أنزلا علينا من السماء »؛ لذلك يجب على اليهودي أن يتعلم الذبح من الأغيار، مثلما فعل أجدادنا⁴، كالذبح والاستيلاء على ممتلكات الآخرين بالقوة والغطرسة والدم والقتل، ولا يكون ذلك إلا بإحياء تلك البطولات، و ممارسة ذات الأساليب للسيطرة والظفر بفلسطين من جديد معتبرا أنه لا طريق أنجح من الإرهاب سبيلا للوصول إلى السلطة، والإيمان بالقوة كوسيلة لتحقيق الأهداف⁵.

لذلك تعتبر مدرسة جابوتنسكي القاعدة التي انطلق منها الإرهاب غير الرسمي؛ الذي تبنته منظمات صهيونية إرهابية قبل عام 1948، والتي مارست العنف وجعلته وسيلة لتحقيق الأهداف، والوصول إلى الغايات⁶، وعلى رأسهم:

¹ يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص. 165

² موفق صادق العطار، المرجع السابق، ص. 265

³ إحسان أديب مرتضى، المرجع السابق، ص. 28

⁴ نقلا عن عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 181

⁵ مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص. 293

⁶ نفسه، ص. 293-294

منظمة الهاغاناه: كلمة عبرية تعني "الدفاع" وهي منظمة استيطانية عسكرية سرية أسسها يهود فلسطين إثر انعقاد مؤتمر الحزب الاشتراكي للعمال العبريين في أرض إسرائيل¹، وكان ذلك عام 1920 في القدس ولتحل محل منظمة الحارس (الهاشومير)² حينما رفضت فكرة جابوتنسكي الخاصة بتأسيس فرق عسكرية يهودية علنية تتعاون مع سلطات الانتداب³، و تم الموافقة على إنشاء منظمة عسكرية سرية تحت اسم « فرقة الدفاع والعمل»⁴ وهي بالعبرية: هاجاناه و عفوداه، وقد أسقطت كلمة العمل فيما بعد⁵.

وبعد أحداث 1929 أعادت الهاغاناه تنظيم نفسها على أساس التوسع بالإحتلال والعدوان والإرهاب، وبدأت تجمع السلاح وتصنع بعض أنواعه⁶.

بعدها تعاونت الهاغاناه تعاوناً كبيراً ومنظماً مع سلطات الانتداب البريطاني على مواجهة العرب الفلسطينيين⁷، وفي أثناء الحرب، ع، 2 ساعدت سلطات الانتداب الهاغاناه⁸ وبموافقة المجلس التنفيذي العالمي للحركة الصهيونية، على إنشاء قوة يهودية ضاربة، مستقلة وسرية تتكون من تسع جماعات، ومعبأة بصورة دائمة للعمل في أي وقت وأي مكان، وقد عرفت هذه القوة باسم "البالماخ" وهي الحروف الأولى للكلمات العبرية (الجماعات الضاربة)⁹، وقد تأسست في 1941، وتدعى أيضاً (جند العاصفة) وتم اعتبارها كتنظيم صهيوني عسكري خالص، حيث كانت تعمل جناح الوكالة

¹ سلام فاضل المسعودي، السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، ط1، دار أسامة، الأردن، 2003، ص. 213

² عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 208

³ عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، المرجع السابق، ص. 408

⁴ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج. 7، المرجع السابق، ص. 39

⁵ عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، المرجع السابق، ص. 408

⁶ هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص. 117

⁷ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 209

⁸ هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص. 117

⁹ يغال ألون، إنشاء وتكوين الجيش الإسرائيلي، تر. عثمان سعيد، مرتق. ناجي علوش، ط1، دار العودة، بيروت، 1971، ص.

اليهودية¹، وتخصص أفرادها بأعمال القتل والنسف والتخريب والهجوم الصاعق، وتمتع أعضاؤها بمستوى عال من الثقافة العسكرية، وامتلاكهم الأسلحة المتطورة².

وقد تعرضت الهاغاناه لأزمات داخلية، أدت إلى انشقاق مجموعة منها في عام 1931 وكونوا تنظيمًا مستقلًا سمي (الهاغاناه ب) ولكنه عاد، واتحد بالمنظمة ثانية في 1936، غير أن بعض العناصر رفضت العودة وكونت تنظيمًا جديدًا حمل اسم "إتسل" أو "الأرغون" في عام 1937، لتتعرض بعدها "إتسل" إلى حدوث إنشقاق جديد في 1940 سمي "ليحي" و"شتيرن" والتي عرفت بشراستها وجرئتها في الأعمال الإرهابية³.

وهاتين المنظمتين "إتسل" و "ليحي" هما موضوع دراستي، واللتان اخترتهما وسنتطرق إليهما في الفصول القادمة بالشرح والتفصيل، إن شاء الله.

¹ مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص. 273

² هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص. 117

³ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية...، المرجع السابق، ص. 208

الفصل الأول:

منظمة اتسل (الارغون) 1931 .

المبحث الأول:تعريف المنظمة وظروف نشأتها .

المبحث الثاني:أبرز قاداتها .

المبحث الثالث : أهم أعمالها .

المبحث الرابع : حل المنظمة .

المبحث الأول: تعريف المنظمة وظروف نشأتها:

هي منظمة إرهابية سرية¹ من أشهر المنظمات الصهيونية المتطرفة التي مارست أعمالاً عنيفة إرهابية ضد أبناء الشعب الفلسطيني²، واسمها اختصاراً للعبارة العبرية "ارجون تسفاي ليومي بارتس يسرائيل" أي "المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل" وتعرف أيضاً باسم "الأرغون"، تأسست في عام 1931³ حيث انشق الجناح العسكري اليميني المتطرف في الهاغاناه⁴، وذلك لضعفها وسيطرة الهستدروت⁵ عليها⁶.

وتم إنشاء المنظمة من قبل الجماعة التي إنشقت عن الهاغاناه والاشتراك مع جماعة مسلحة من حركة بيتار الإرهابية؛ وذلك احتجاجاً على سياسة الهاغاناه الدفاعية⁷، حيث اتهمت "الأرغون" الهاغاناه بالاعتدال في حربها إرهابية ضد العرب، وبأن عليها أن تلتزم منذ البداية بخطة الهجوم دون التراجع عن أهداف الصهيونية الكبرى⁸.

وكان من أبرز مؤسسيها: أبراهام يتهمومي الذي كان قائد لفرع الهاغاناه في القدس وتم فصله عن صفوف الهاغاناه⁹، فقام برفقة 19 من الضباط اليهود بالانشقاق وتأسيس منظمة (الهاغاناه ب) والتي تحول اسمها إلى "الإيتسل"¹⁰.

¹ جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط.1، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام ، 2009، ص.75

² مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص.276

³ عبد الوهاب الميسري، الصهيونية والعنف من بداية الإسطان إلى غاية انتفاضة الأقصى، ط.1، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص.270

⁴ سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص.144

⁵ الهستدروت: منظمة الإتحاد العام للعمال اليهود في فلسطين، تأسس 1920، أول سكرتير له بن غوريون يضم حوالي سبعين بالمائة من عمال إسرائيل، ويقدم ضمانات اجتماعية وصحية للعمال المنتسبين إليه، ويقود بمشروعات اقتصادية في الدولة. (ينظر: سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن) سياسة تاريخ وجغرافيا مذاهب وطوائف قادة فكر، مر: الأب إلياس الخوري ومي زيادة العاقوري، ط.1، دار الجليل، بيروت، 1998، ص.ص.412-413

⁶ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص.80

⁷ عبد المجيد همو، المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني منذ ظهور التوراة حتى العصر المعاصر، مر.تد. إسماعيل الكردي، ط.1، دار الأوائل، دمشق، 2003، ص.125

⁸ هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص.120

⁹ جوني منصور، المرجع السابق، ص.75.

¹⁰ عساف شارون، الإرهابيون اليهود من الإرهاب الصهيوني في فلسطين حتى عام 1948، ط.1، منتدى العلاقات العربية الدولية، الدوحة، 2016، ص.38

وفي عام 1936 وقع يتهومي اتفاقية مع زعيم التصحيحين جابو تتسكي، يعين يتهومي بموجب هذه الاتفاقية قائداً "للإتسل"، ويكون خاضعاً لأوامر وتعليمات جابو تتسكي الرئيس الروحي والموجه "للإتسل"، الذي رفض سياسة الهاغاناه تجاه العرب، وطالب باستخدام أساليب أكثر شدة وقوة واللجوء إلى استعمال الإرهاب ضد العرب¹.

وكان رئيس "إتسل" أبراهام يتهومي قد توصل في عام 1937 إلى اتفاق مع الهاغاناه لتوحيد المنظميتين العسكريتين؛ إلا أن ذلك أدى إلى انشقاق في "الإتسل"²، حيث لم يوافق على اقتراح يتهومي سوى أقل من نصف الأعضاء البالغ عددهم 3000 وبينما رأت الأغلبية ضرورة الحفاظ على استقلال المنظمة³.

وبعد عودة أبراهام يتهومي مع عدد من الأعضاء للوحدة مع الهاغاناه في عام 1937 قام بقية الأعضاء الرافضين للوحدة، وأعلنوا عن إنشاء تنظيم جديد عرف أيضاً باسم "إتسل" (المنظمة العسكرية القومية)⁴.

وقاد العمل في هذه المنظمة نخبة يهودية تمثلت في: روبرت بيتكر أول رئيس للمنظمة، بحيث قاد إيتسل لشهور ثم تركها ليخلفه موشي روزينرغ ثم دافيد رازينيل ويعقوب مريدور⁵، وبُنيت المنظمة على أفكار جابو تتسكي عن ضرورة القوة اليهودية المسلحة لإقامة لإقامة الدولة، وعن حق كل يهودي في دخول فلسطين⁶.

وكان شعار المنظمة يد تمسك البندقية على خارطة (أرض إسرائيل) التي تشمل كامل الأرض الفلسطينية على ضفتي نهر الأردن⁷، وكتب عليها بحروف كبيرة (راك كاخ) معناه (هكذا فقط)⁸، وكان نشيدها الوطني «جنود مجهولون»، وأصبح جابو تتسكي القائد العام للمنظمة⁹ ودافيد ودافيد رازينيل قائدها العسكري وأبراهام شتينر رئيسها السياسي¹⁰. (ينظر : الملحق رقم 01)

¹ جوني منصور، المرجع السابق، ص.ص. 75-76

² عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 211

³ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف...، المرجع السابق، ص. 271

⁴ إسماعيل محمد محمود الشريف، تاريخ منظمة (إتسل في إسرائيل- ليحي) الصهيونية في فلسطين (1940-1948)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص. 10

⁵ ستتوسع في هذه الشخصيات في المبحث الموالي.

⁶ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 211

⁷ غازي السعدي، من ملفات الارهاب الصهيوني في فلسطين "2" مجازر وممارسات (1936-1983)، ط1، دار الجليل، عمان، 1985، ص. 306

⁸ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 76

⁹ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 11

¹⁰ مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص. 274

وقد تلقت منظمة الإيتسل دعماً سرياً من قبل الحكومة البولندية، التي كانت تأمل في تشجيع الهجرة اليهودية البولندية عن طريق هذا الدعم وتمثل هذا الدعم في تقديم العتاد والتدريبات العسكرية اللازمة.¹

وركزت إيتسل (الجديدة) على كسر سياسة ضبط النفس² (الهفلغاه)³ التي فرضتها الزعامة اليهودية عن طريق الهاغاناه، وبدأت إلى القيام بعمليات مستقلة ضد أهداف عربية⁴، بحيث أن التعليمات الدائمة التي لقنت لأفراد الأرغون تنص على: قتل أي فلسطيني مهما كان عمره أو جنسوا لقاء القنابل في التجمعات العربية التي يرتادها العرب ونصب الكمائن.⁵

كذلك استغلت إيتسل تطوع عناصرها في الجيش البريطاني فعملت على سرقة كميات من السلاح والمتفجرات والطلقات ونقلها إلى مستودعات المنظمة، وجمعت معلومات استخبارية عن معسكرات الجيش البريطاني وعدد الأفراد المتواجدين فيها وكميات السلاح.⁶ وحتى عام 1939 كانت أنشطة "الإيتسل" موجهة بالأساس ضد الفلسطينيين⁷ وعند إعلان بريطانيا. عبر تصريح مكدونالد وزير المستعمرات البريطاني، في 23 فيفري 1939 عن نيته تصفية انتدابها على فلسطين، تشجع جابو تنسكي لتبني فكرة التمرد في فلسطين⁸، فلسطين⁸، وبعدما أعلن عن صدور الكتاب الأبيض⁹ في ماي 1939 والذي حد من هجرة

¹ عساف شارون، المرجع السابق، ص39.

² إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص11.

³ الهفلغاه: ضبط النفس نهج أتبع خلال الأحداث الدامية بين عامي 1936-1939 إزاء اعتداء العصابات العربية المسلحة على الإستان اليهودي في فلسطين، حيث قيدت الوكالة اليهودية المنظمات العسكرية بضرورة الدفاع فقط دون القيام بعمليات هجومية. (ينظر: أفرايم ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد بركات العجرمي، ط1، دار الجليل، عمان، 1988، ص110).

⁴ أحمد فؤاد أنور، تاريخ اليهود من تشويه الأنبياء إلى 11 سبتمبر، مركز الذاكرة، دم، دبت، ص101.

⁵ هيثم الكيالي وآخرون، المرجع السابق، ص122.

⁶ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص256.

⁷ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص211.

⁸ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص12.

⁹ الكتاب الأبيض: كتاب مكدونالد الأبيض الصادر في 1939 بهدف مهادنة العرب لوقف الثورة الكبرى عشية الح.ع. 2 والذي أشار عن عدول بريطانيا عن التقسيم ويشمل 3 نقاط مهمة عن الدستور والأراضي والهجرة والذي اعتبرته الصهيونية بمثابة خيانة بريطانيا للمشروع الصهيوني وشنت ما يشبه حرباً غير معلنة عن الانتداب. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج5، المرجع السابق، ص94).

اليهود إلى فلسطين¹، فأصبحت قوات بريطانيا في فلسطين هدفاً لعمليات تخريبية من جانب المنظمة فضلاً عن قيامها بتشجيع الهجرة غير الشرعية² إلى فلسطين³.

حيث بدأت "إيتسل" عملياتها ضد السلطات البريطانية منذ جوان 1939 بمهاجمة المشاريع والمصالح الاقتصادية؛ وذلك تمهيداً لتنفيذ خطتها. وإعلان حالة التمرد ضد البريطانيين في فلسطين كل هذا أدى بالقوات البريطانية إلى مطاردة أعضاء المنظمة، والقيام باعتقال قائدها دافيد رازينيل⁴.

واستمرت الأوضاع حتى اندلاع الح.ع.2 حين توقفت أنشطة "الإيتسل" ضد القوات البريطانية⁵، وأعلنت المنظمة عن استعدادها لتقديم المساعدة لقوات الحلفاء بما فيها بريطانيا⁶، فوافقت السلطات البريطانية وأفرجت عن قائد "الإيتسل" دافيد رازينيل؛ الذي كان معتقلاً لارتكابه أعمالاً إرهابية، وتم إرساله إلى العراق في مهمة تجسسية من قبل الاستخبارات البريطانية⁷.

ومع مرور الوقت نشبت خلافات داخل منظمة الإيتسل حول أساليب وطرق العمل، ما أدى في عام 1940 إلى حدوث انشقاق مرة أخرى في الإيتسل، حيث انشقت مجموعة متطرفة بزعامة أبراهام شتيرون أطلقت على نفسها (لوحامي حيروت إسرائيل) وباختصار (الجي)⁸.

¹ جوني منصور، المرجع السابق، ص.76

² الهجرة غير الشرعية: اصطلاح يطلق على المهاجرين اليهود الذين استوطنوا في فلسطين عن طريق التسلل إليها، مخالفين بذلك القوانين التي أصدرها العثمانيون، ثم سلطات الانتداب، بهدف تنظيم الهجرة بما يتناسب مع قدرة البلاد على الاستيعاب، وقد ساهمت الهاغاناه في عمليات الهجرة غير الشرعية. (ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات...، المرجع السابق، ص.414)

³ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف...، المرجع السابق، ص.271

⁴ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص.13.

⁵ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص.211

⁶ جوني منصور، المرجع السابق، ص.76

⁷ غازي السعدي، المرجع السابق، ص.306

⁸ أفرايم ومناحم تيلمي، المرجع السابق، ص.30-31

وبعد موت دافيد رازيئيل في العراق عام 1941 وتسلم يعقوب مريدور القيادة، واجهت المنظمة أزمة مالية خانقة بسبب إغلاق مصادر الدخل من الجاليات اليهودية في البلدان الأوروبية، وللتغلب على أزمته¹ لجأت الإيتسل إلى أعمال السطو على البنوك والمارة تحت تهديد السلاح، لتوفير التمويل لأنشطتها الإرهابية².

وفي عام 1942 حاول يعقوب مريدور إعادة تنظيم الإيتسل على أساس وحدات وكثائب عسكرية منظموا إنشاء وحدة سرية لا يتجاوز عددها (200) مقاتل، وبهذا تم تشكيل الوحدة السرية التي أطلق عليها (أدوميم) أي الحمر، وكان من مهامها العمل ضد الأعداء مثل القيام بأعمال الاغتيال والتفجير والنسف والخطف والتي انقسمت إلى فرقتين هما³:

الأولى: الفرقة السوداء: للتدريب على العمل في المدن والقرى العربية في فلسطين وكانوا من اليهود ذوي البشرة السمراء، الذين تشبه ملامحهم العرب والذين كانوا يتقنون اللغة العربية لاستخدامهم في التسلل إلى الأوساط العربية⁴.

الثانية: الفرقة البيضاء: للعمل ضد مؤسسات الانتداب، وكان أعضاؤها ذوي بشرة بيضاء ويتقنون اللغة الانجليزية.

وأعلنت "الإيتسل" في عام 1943 عن إنهاء اتفاق الشراكة مع الحركة التصحيحية، وأصبحت قيادتها مستقلة عن الحركة، إلا أن أزمة القيادة استمرت في المنظمة خاصة بعد تقديم يعقوب مريدور استقالته، وبقيت المنظمة بلا قيادة⁵ إلى أن تم تعيين الصهيوني مناحيم مناحيم بيغن في عام 1943 قائداً ومسؤولاً عن منظمة "الإيتسل"، والذي قام بعدة عمليات إرهابية ضد العرب⁶.

¹ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص.246

² مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة، الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس (1897-1948)، رسالة مقدمة لنيل درج الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص.217

³ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص.247

⁴ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص.11

⁵ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص.247

⁶ عبد المجيد همو، المرجع السابق، ص.125

- وبعد تولي مناحيم بيغن قيادة المنظمة¹ صدَّ عَتَّ "الإيتسل" من عملياتها الإرهابية ضد الانجليز، عندما لم تغير بريطانيا من سياستها بالحد من الاستلاء على الأراضي في فلسطين وإقامة المستوطنات عليها والحد من المهاجرين اليهود إلى فلسطين².
- وعقب انتهاء الح.ع.2 ازداد التنسيق في حدة العمليات الإرهابية بين منظمة "الإيتسل" وباقي المنظمات العسكرية الأخرى لضرب المنشآت البريطانية والعربية في فلسطين، ضمن ما أطلق عليه "حركة المقامة العربية"³؛ أي انضواء التنظيمات تحت لواء حركة واحدة. وقد اتفقت المنظمات الصهيونية الثلاث على القيام بحركة تمرد ضد سلطة الانتداب، وبعد عقد عدة اجتماعات تم التوصل إلى اتفاق نص على⁴:
- دخول الهاغاناه المعركة ضد سلطة الانتداب.
 - منح الشرعية لنشاط "إيتسل" و"ليحي" في حال تخلي الهاغاناه في يوم من الأيام عن الحرب ضد البريطانيين⁵.
 - منح المنظمين حرية القيام بعمليات خاصة للاستيلاء على السلاح أو المال دون الرجوع لقادة حركة العصيان.
 - عدم تنفيذ "إيتسل" و"ليحي" أية خطة إلا بموافقة حركة العصيان.
 - لا يكون النقاش حول العمليات المقترحة، شكلياً، بل تناقش من خبراء المنظمات الثلاث تفاصيل التنفيذ⁶.
 - الاتفاق بين المنظمات الثلاث يركز على "أمر افعل".

¹ سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص.144

² جوني منصور، المرجع السابق، ص.76

³ عبد الوهاب الميسري، الصهيونية والعنف...، المرجع السابق، ص.271

⁴ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص.267-268

⁵ عبد الوهاب الميسري، الصهيونية والعنف...، المرجع السابق، ص.275-276

⁶ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص.269

وهكذا تشكل ما يسمى "حركة العصيان العبري" وتمثلها قيادة حركة المقاومة المتحدة للإشراف على الأمور التنفيذية¹، بحيث قدمت عدة مطالب سياسية منها: ضرورة قيام دولة يهودية ديمقراطية وإقامة قوة عسكرية يهودية هدفها حماية اليشوف، ورفض أي حل لا يضمن لليهود أن يكون أغلبية في فلسطين.

وبدأت عمليات حركة العصيان، ضد سلطات الانتداب²، وزادت باكورة أعمال الحركة في عام 1945، إلا أن العلاقة بين المنظمات عادت للتوتر، خاصة بين "إيتسل" و"الهاغاناه" واتخذ الخلاف بينهما طابع المنافسة على السيطرة على المستوطن الصهيوني، ولأكثر من مرة تبادلت "إيتسل" و"الهاغاناه" أعمال خطف لعناصرهما وقد تجاوز ذلك حدود التراشق بالاتهامات مثل: اتهام الهاغاناه "لاتسل" و"ليحي" "بالفاشية اليهودية"، وبدورهما أطلقا على الهاغاناه "صفة قتل الأطفال"³.

وإذا كان التنافس على النفوذ والسيطرة على قيادة الحركة الصهيونية فضلا عن الاختلاف حول السياسة التي يتعين إتباعها إزاء بريطانيا قد يكونان عاملين أساسيين في تصعيد الخلافات بين المنظمات الإرهابية الصهيونية، فقد كان الاتفاق على الغايات الصهيونية، وتنفيذ المخطط الاستيطاني على حساب العرب هو عامل الوحدة، والتعاون الحاسم فيما بينها⁴.

¹ عبد الوهاب الميسري، الصهيونية والعنف...، المرجع السابق، ص. 276.

² سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 269-273.

³ عبد الوهاب الميسري، الصهيونية والعنف...، المرجع السابق، ص. 276-277.

⁴ عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودي...، المرجع السابق، ص. 190.

المبحث الثاني: أبرز قادتها:

مثل منظمة الأرغون بعض القادة العسكريين أو السياسيين المتورطين في أعمال إرهابية ضد العرب الفلسطينيين، لأن تاريخهم مشبع بأعمال إرهابية دموية خلال مسيرة حياتهم، فمنهم من كان محرض على القتل ومنهم ومن كان صانع له فكان من أبرزهم¹:

(1) **أبراهام يتهمي** (1903 - 1990): ولد في اوديسا، ووفد إلى فلسطين سرا عام 1923 وعمل في تمهيد الطرق، حيث اجتاز عدة دورات في الهاغاناه ومنذ عام 1925 أصبح نائباً لقائد فرع الهاغاناه في القدس، ثم قائد الفرع نفسه بين أعوام 1929-1931، انشق عن منظمته عام 1931، وأصبح قائداً "الاتسل" ثم عاد إلى الهاغاناه عام 1937.²

(2) **روبرت بيتكر** (1909 - 1977): ولد في روسيا، وقائد الفرقة اليهودية في شنغهاي في الصين، قاد "الاتسل" لشهور ثم تركها وهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية.³

(3) **موشي روزنبرج** (1898 - 1986): صهيوني روسي، وفد إلى فلسطين عام 1921 ونشط في الهاغاناه، وكان من مؤسسي "اتسل" ثم أصبح قائد "اتسل" بين عامي 1937 و1938.⁴

(4) **دافيد رازينيل** (1910 - 1941): ولد في بولندا، هاجر إلى فلسطين عام 1914⁵ وانضم إلى عصابة الهاغاناه في عام 1929، ثم إنشق عنها بعد عامين وبدأ نشاطاً في حركة بيتار⁶، وهو أحد مؤسسي منظمة "الاتسل" وقائدها في منطقة القدس، وأثناء الأحداث الدامية (1936/1939) عارض دافيد رازينيل سكوت منظمة الهاغاناه وطلب رداً منظماً، وقد وسع نشاطات "الاتسل" لتشمل بولندا حيث اعتقلها الانجليز، ثم أفرج عنه بوكالة.⁷

¹ مصطفى يوسف اللودي، ...، المرجع السابق، ص. 303

² سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 80

³ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 10

⁴ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 163

⁵ أفرايم ومناحم تلمي، المرجع السابق، ص. 427

⁶ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 245

⁷ أفرايم مناخم تلمي، المرجع السابق، ص. 428

وقد قام بتخطيط سلسلة من الأعمال الإرهابية ضد حكومة وقوى أمن الانتداب البريطاني، وعندما اندلعت الح.ع.2 اقتنع بأنه يجب توقيف العمليات ضد الانجليز وأعلن أنه يوجد عدو مشترك وهو النازية¹.

ونتيجة لهذا التعاون بين "الإيتسل" والانجليز، وقع نزاع بينه وبين أبراهام شتيرن الذي أعلن انسحابه من "الإيتسل" وأقام عصابة "ليحي"، أما رازينيل فأراد تعميق التعاون مع الانجليز، فانطلق في مهمة عسكرية إلى العراق للمساهمة في إخماد ثورة رشيد عالي الكيلاني²، إلا أنه قتل أثناء قصف مطار الحبانية في بغداد³.

5) **يعقوب مريدور (1913-1995):** أو يعقوب فينيارسكي ولد في بولندا، وانظم إلى بيتار في عام 1930، وهاجر إلى فلسطين⁴ 1932، نشط في عصابة "إيتسل" منذ عام 1937، وعين قائدا للعصابة بعدما قتل دافيد رازينيل في العراق إلا أنه نقل القيادة إلى مناحيم بيغن⁵ 1943، ولم تتوقف نشاطاته السري إلا بعد اعتقاله القوات البريطانية⁶ ونفته إلى ايرتيريا 1945 على خلفية أعمال إرهابية ضد العرب والانجليز، إلا أنه تمكن من الهرب والعودة إلى فلسطين متسللا من فرنسا عشية إعلان إقامة إسرائيل⁷.

¹ النازية: كلمة ألمانية وهي اختصار للمصطلح الذي يعبر عن الوطنية الاشتراكية، إذ يعد القائد الألماني هتلر المؤسس الأول للفكر النازي، وقد ظهر الحزب النازي في العشرينات من القرن الماضي ولخص هتلر أفكاره النازية في كتابه "كفاحي" الذي نادى فيه باتجاه قومي عرقي، وقسم الناس إلى 3 أقسام الأريون ثم الساميون ثم الزنوج. (ينظر: يس مزقول إسماعيل أنداسو، "العنصرية في المعتقد اليهودي ماضي كتيب ومستقبل مظلم"، مجلة البحث العلمي للعلوم والآداب، العدد 15، جامعة الدلنج، ص.ص. 17-18)

² ثورة رشيد عالي الكيلاني: استولى عالي الكيلاني على حكم في العراق في 1941، بمساعد العقلاء الأربعة، وألف معهم حكومة دفاع وطني ورفع لواء معارضة الوجود البريطاني في العراق، فحصل على تأييد الألمان، إلا أن الانجليز استطاعوا القضاء على ثورته فاضطر هو والحاج أمين الحسيني لمغادرة العراق تجاه ألمانيا، (ينظر: إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص.41)

³ جوني منصور، المرجع السابق، ص.245

⁴ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص.42

⁵ جوني منصور، المرجع السابق، ص.426

⁶ غازي السعدي، المرجع السابق، ص.348

⁷ جوني منصور، المرجع السابق، ص.427

وقد مثل مريدور حركة حيروت¹ لمدة عشرين عاما في الكنيسة²، إذ يعتبر من مؤسسي الحركة الأوائل، ولكن العمل في الكنيسة لم يعجبه فاتجه إلى الأعمال الحرة، حيث أقام شركة بحرية لنقل الحمضيات في الستينات وازدهرت الشركة وأصبحت تملك أسطولا ضخما من السفن، إلا أنها تعثرت مما اضطره لبيعها لتغطية الخسائر.

وفي عام 1977 طلب إليه بيغن العودة إلى الحياة السياسية، إلا أنه رفض ودعاه مرة أخرى عام 1981 فاستجاب³ وعاد ليدخل الكنيسة في دورتها العاشرة وعينه صديقه بيغن وزيرا للاقتصاد والتنسيق بين الوزارات والمكاتب الحكومية المختلفة، ولم يمض وقتا طويلا حتى أنهى دوره في الكنيسة واعتزل العمل السياسي إلى وفاته⁴.

(6) **مناحيم بيغن (1913-1992):** ولد في بولندا، وانضم في صباه إلى حركة (هشومير هتسعير)⁵ وسرعان ما انضم إلى حركة بيتار وبدأ في نشاطاته الصهيونية فانتخب عضوا في حركة بيتار بعد أن كان قبل ذلك رئيسا لهذه الحركة في تشيكوسلوفاكيا وهو لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره⁶.

¹ حيروت: حزب اسرائيلي أسسه ورئيسه مناحم بيغن 1948، يتبنى فكر جابو تنكسي، دعا إلى انتهاء سياسة القوة ضد العرب شارك في الحكومة الائتلافية 1967 وهو ثاني أكبر الأحزاب الإسرائيلية بعد أن شكل مع مجموعة من الأحزاب اليمنى تجمع ليكود، حصل على 39 مقعدا في الكنيست 1973 وفاز بالحكومة 1977 بزعامة بيغن، وحيروت تعني الحرية.(ينظر: سعد سعدي، المرجع السابق، ص.175)

² الكنيسة: الهيئة التشريعية (البرلمان) في إسرائيل منذ 1949، وعدد الأعضاء فيه 120 عضوا، ويحتل أهمي دستورية شكلية كبرى نظرا لعدم وجود دستور مكتوب في إسرائيل، صدر قانونه الأساسي في فيفري 1958 ونص على انتخاب الأعضاء بالتمثيل النسبي من قبل المواطنين الذين تجاوزوا سن الثامنة عشرة، وعلى أن تكون مدته أربع سنوات وان تكون لأغلبية الأعضاء سلطة حله، وله دورتان يعتمد أسلوب اللجان في العمل. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، ج.5، المرجع السابق، ص.173)

³ غازي السعدي، المرجع السابق، ص.348

⁴ جوني منصور، المرجع السابق، ص.427

⁵ هشومير هتسعير: الحارس الشاب، نقابة عالمية للشباب الصهيوني شكلت لتحقيق أهداف صهيونية في فلسطين وتأسست في بولندا في عام 1913/1914 وشملت نقابة الكشافة (هشومير) ومجموعات من حركة شبان صهيون، وقد هاجرت أول دفعة من هذه الحركة إلى فلسطين عام 1919 وأقامت أول كيبوتس، وفي عام 1946 أصبحت هاته الحركة حزبا سياسيا. (ينظر: أفرام ومناحم تلمي، المرجع السابق، ص.160)

⁶ غازي السعدي، المرجع السابق، ص.343

اعتقلته السلطات السوفياتية في عام 1940 ونقل إلى سيبيريا¹ بتهمة التجسس لحساب بريطانيا²، حيث حكم عليه بالسجن لمدة ثماني سنوات مع الأعمال الشاقة إلا أنه أطلقت صراحه عام 1941 لكونه مواطناً بولندياً، فانضم إلى الجيش الانجليزي، ووصل معه إلى فلسطين في 1942، واستمر في الخدمة العسكرية إلى نهاية 1943³، أين تسلم قيادة منظمة "الاتسل" الإرهابية⁴، والتي مارس من خلالها الإرهاب بأنواعه كافة ضد عرب فلسطين خاصة وضد القوة والادارة البريطانية عامة في فترة من 1943 إلى غاية 1948⁵، وبعد إعلان التمرد في بداية 1944 أصبح مطلوباً، وملاحقاً من قبل السلطات البريطانية.

وقام بيغن بأكبر عمل إرهابي⁶، وهو مذبحة دير ياسين الرهيبة؛ وهي ثاني عمل إرهابي بعد نسف فندق الملك داوود في 1946، حيث قال بيغن: «إن مذبحة دير ياسين أسهمت مع غيرها من المجازر الأخرى في تفريغ البلاد من 650 ألف عربي» وأضاف قائلاً: «لولا دير ياسين لما قامت إسرائيل»⁷.

وبعد قيام إسرائيل أسس بيغن حزب حيروت؛ حيث خاض صراعاً عنيفاً ضد حزب ماباي⁸، وانتهى الصراع حين قام ليفي أشكول⁹ بضم بيغن إلى حكومته¹⁰، وشكل بيغن

¹ دوريس بن سيمون وإجلال إريرا، المرجع السابق، ص. 117.

² عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج. 1، المرجع السابق، ص. 650.

³ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 125.

⁴ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 344.

⁵ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج. 1، المرجع السابق، ص. 650.

⁶ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 334.

⁷ نقلاً عن عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودى...، المرجع السابق، ص. 199.

⁸ حزب ماباي: تأسس 1922، وهو أكبر وأقوى الأحزاب الإسرائيلية، يقدر عدد أعضائه بـ 200 ألف عضو، يحصل على حوالي ثلث المقاعد في الكنيست، وهيمن على الهستدروت والجيش والوكالة اليهودية والدولة، منه كل الرؤساء ورؤساء الحكومات ووزراء الخارجي والدفاع، وتستند اديولوجيته إلى التوفيق بين الصهيونية والاشتراكي الديمقراطية وشكل تحالف المعراخ مع حزب أهدوت هافودا عام 1965. (ينظر: سعد سعدي، المرجع السابق، ص. 365-366)

⁹ ليفي أشكول: (1895-1969) من زعماء حزب العمل، ورئيس الحكومة الثالثة في إسرائيل، ولد في بروسيا، وانضم إلى شببية الصهيونية، وهاجر عام 1914، وانضم للكتيبة المحلية الإسرائيلية، وفي عام 1949 عين عضواً في الوكالة اليهودية ورئيس قسم الاستيطان الزراعي التابع لها، وأسس 371 مستوطنة وتجمعاً استيطانياً جديداً، وفي 1963 ورث رئاسة الحكومة من بن غوريون، واعتبرت فترة حكمه حلقة جديدة في تاريخ ولادة إسرائيل. (ينظر: يغال عيلام، ألف يهودي في التاريخ الحديث، تر. عدنان أبو عامر، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، 2006، ص. 28-29)

¹⁰ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 344.

تكتل جاحال¹ لعام 1965 مع حزب الأحرار²، وتزعم المعارضة داخل الكنيست حتى عام 1967³، ثم عين وزيراً بلا وزراء وبقي في منصبه حتى أوت 1970 وبعدها انسحب انسحب من الحكومة⁴.

دخل الكنيست الثامنة عام 1973 مترئساً قائمة الليكود⁵، ونجح في انتخابات الكنيست التاسعة⁶، ثم تولى رئاسة الحكومة الإسرائيلية منذ جوان 1977 وحتى أكتوبر 1983⁷.

استقبل أول رئيس عربي، يزور إسرائيل رسمياً، وهو الرئيس المصري أنور السادات وعقد معه اتفاقيات كامب ديفيد 1979 وتقاسم معه جائزة نوبل للسلام⁸، وأصدر وأصدر بيغن أمر الرئيس الأركان الإسرائيلي بقصف مفاعل تموز النووي العراقي⁹ في 7 جويلية 1981¹⁰، وقد أشرف عليه بشكل متواصل منذ أن اتخذ القرار بضرب هذه المفاعل¹¹، وبعدها قامت حكومته باجتياح لبنان عام 1982 وحصار بيروت وأخرج ياسر عرفات وفدائييه إلى تونس¹².

¹ تكتل جاحال: اسم مختصر لـ "جوش حيروت ليبراليم" أي كتلة حيروت والليبرالين، وقد أقيمت عام 1965 من قبل حزبي حيروت والليبرالين حيث خاضا معا الانتخابات للكنيست وللسلطات المحلية وللستدروت العامة وفي عشية حزيران 1967 انضم تجمع جاحال إلى حكومة الائتلاف الوطني ومثله فيها وزيران بدون وزارات حتى حلت تلك الحكومة في 1971. (ينظر: أفرام ومناحم تلمي، المرجع السابق، ص. 97)

² سعد سعدي، المرجع السابق، ص. 91

³ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج. 1، المرجع السابق، ص. 651.

⁴ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 126

⁵ الليكود: تكتل من الأحزاب الإسرائيلية اليمينية أهمها حزب حيروت، فاز برئاسة الحكومة في انتخابات 1977 يدعو ليكود إلى اقتصاد حر، يلقي تأييداً من اليهود القادمين من البلدان العربية لتطرفه ضد العرب، وقد فاز برئاسة الحكومة في 1996 بزعامة ناتان ياهو، وحصل على 32 مقعداً في الكنيست، رفع شعار الأمن والسلام ويدعو إلى أولوية أمن إسرائيل على عملية السلام، ويعتبر القدس عاصم إسرائيل الموحدة. (ينظر: سعد سعدي، المرجع السابق، ص. 364).

⁶ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 126

⁷ مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص. 308

⁸ سعد سعدي، المرجع السابق، ص. 91

⁹ مفاعل تموز النووي العراقي: وهو عبارة عن مفاعل نووي، قصفته الطائرات الإسرائيلية في صيف 1981، وفي غمرة أزمة سياسية بين إسرائيل وسوريا، عرفت بأزمة الصواريخ سام في البقاع اللبناني. (ينظر: نفسه، ص. 94)

¹⁰ مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص. 308

¹¹ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 126

¹² سعد سعدي، المرجع السابق، ص. 91

ارتكب وزير دفاعه آنذاك أرئيل شارون¹ مجزرة صبرا وشاتيلا بحق سكان المخيمات الفلسطينية في بيروت، وفي عهده أيضا تم توحيد شطري مدينة القدس وضمها بموجب قرار اتخذته الكنيست إلى دولة إسرائيل².

اشتهر بيغن بكراهيته للعرب، ويؤمن بإسرائيل الكبرى التي لا تنتظم في حدود معينة، لذلك فهو ليس من مؤيدي التسويات السلمية التي تعيد العرب حقوقهم³.

وقد رفض بيغن الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في العيش على أرضهم معتبرا أن الدول العربية عليها أن تستقبل الفلسطينيين للعيش على أرضهم، فيقول: «ينبغي أن ندرك أنه لا مكان في هذه البلاد لشعبين، إن الحل الوحيد هو فلسطين بلا عرب، وليس هناك سبيل غير طرد العرب إلى البلدان المجاورة، طردهم جميعا بلا استثناء، وينبغي أن لا تبقى لهم أية قرية ولا عشيرة»⁴.

وكتب بيغن الكثير من المقالات السياسية ونشر كتابا فيه فترة اعتقاله في روسيا أسماه "الليالي البيضاء"، ومذكراته حول قصة الأرغون والإرهاب الذي مارسه قبل قيام الكيان الصهيوني أسماه "الانتفاضة" وفيه ما يدينه ويكشف عقله الفاشي ومزاجه الإرهابي⁵. (ينظر : الملحق رقم 02)

¹ أرئيل شارون: ولد في 1928، قائد عسكري، من مصممي الطريقة الجديدة في أسلوب الحرب لدى جيش الدفاع الإسرائيلي، أصبح قائد سرية غولاني وضابط مخابرات لقيادة الشمال في الجيش، وترأس وحدة 101 لمواجهة العرب، و اختير رئيسا لشعبة التدريب في الجيش عام 1966 ثم رقي إلى رتبة جنرال عام 1967 حيث تولى قيادة القطاع الجنوبي، وشكل حزبا أواخر 1977 أسماه "سلام صهيون" ثم انضم إلى حزب الليكود وتولى في حكومة بيغن عدة مناصب في الوزارة. (ينظر: يغال عيلام، المرجع السابق، ص.ص. 213-214)

² مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص. 308

³ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 344

⁴ نقلا عن مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص. 308

⁵ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج. 1، المرجع السابق، ص. 652

المبحث الثالث: أهم أعمالها:

مارست منظمة "الأرغون" قبل قيام الكيان الصهيوني مختلف أعمال الإرهاب، وجرائم القتل والتدمير ضد العرب في فلسطين، وحتى البريطانيين، وفيما يلي أهم أعمال المنظمة الإرهابية الصهيونية:

ألقي أحد أعضاء المنظمة "الاتسل" الصهيونية قنبلة على مقهى العرب في حديقة يافا، بتاريخ 11 نوفمبر 1937 أدت إلى مقتل شخصين، وإصابة آخرين بجراح¹. ليقوم نفس أعضاء المنظمة بإطلاق النار على قافلة عربية، قتلوا فيها ثلاثة ركاب بينهم امرأتان، كما ألقوا قنبلة على سوق الخضار المجاور لبوابة نابلس في القدس، ذلك في أواخر ديسمبر 1937، سقط خلالها عشرات من العرب بين قتيل وجريح².

وبتاريخ 6 مارس 1938 فجرت منظمة "الاتسل" قنبلة في سوق حيفا، أدت إلى استشهاد 18 مواطنا عربيا وإصابة 38 آخرون بجراح³، وأرتبكت مرة أخرى مجزرة في حيفا يوم 6 جويلية 1938، والتي استشهدا فيها 21 مواطنا فلسطينيا⁴، وجرح 52 آخرون، بسبب انفجار سيارتان ملغومتان وضعتهما "الاتسل" في سوق حيفا، وكذلك في نفس اليوم انفجرت في مدينة القدس قنبلة يدوية، وضعتها نفس العصابة، والتي أدت إلى مقتل شخصين، وجرح أربعة آخرين⁵.

وقامت "الاتسل" بتفجير قنبلة يدوية أمام أحد المساجد في مدينة القدس أثناء خروج المصلين في 15 جويلية 1938، فقتلت عشرة أشخاص، أصابت ثلاثين⁶، لتقوم بتفجير قنبلة بسوق حيفا في 25 جويلية 1938، والتي أدت إلى مقتل 35 عربيا، وجرح 70

¹ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 35

² عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 187

³ عساف شارون، المرجع السابق، ص. 45

⁴ نبيل محمود السهلي، لقد سرقوها !! القضية الفلسطينية حقائق ودلالات، ط. 1، دار الأوائل، دمشق، 2006، ص. 125

⁵ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 36

⁶ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 188

شخصاً¹، كما أحدثت في اليوم التالي من نفس العام مجزرة حيفا، استشهد فيها 47 مواطناً²، وذلك بسبب إلقاء أحد عناصر المنظمة قنبلة يدوية في أحد أسواق حيفا³.

وبتاريخ 26 أوت 1938 قامت منظمة الأرغون بوضع قنبلة في سوق يافا أدت إلى مقتل 24 عربياً، وجرح 35 شخصاً⁴، كما قتلت خمسة من العرب وجرحت أربعة آخرين في ثلاثة حوادث متفرقة، وذلك يوم 13 نوفمبر 1938⁵، لتفجر العصابة قنبلتين في حيفا يوم 27 فيفري 1939، قتلت خلالها 27 عربياً، وجرح 39 آخرون، كما سقط ثلاثة من العرب وجرح رابع في تل أبيب، بينما قتل ثلاثة آخرون وجرح ستة⁶.

هاجمت مجموعة من "الاتسل" تجمعاً من المواطنين العرب يتواجدون على طريقاً للناصر⁷ في 25 ماي 1939، حيث قتلوا ثلاثة منهم، وأصابوا خمسة بجراح خطيرة⁸، وألقت نفس العصابة قنابل يدوية داخل مبنى سينما ركس في القدس في 29 ماي 1939، ثم فتح نيران الرشاشات على رواد السينما الذين خرجوا في حالة من الذعر والهلع⁹، فأصيب 18 عربياً بجراح، وفجرت قنابل يدوية في سوق بطيخ في مدينة القدس، بتاريخ 2 جوان 1939، فقتل خمسة من العرب، وأصيب تسعة عشر بجراح¹⁰.

¹ رنا أبو ظهر الرفاعي، محمد قببسي، الإرهاب الصهيوني والسلام العربي بين الشهادة والإبادة، ط1، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، 2003، ص.82

² نبيل محمود السهلي، المرجع السابق، ص.125

³ غازي السعدي، المرجع السابق، ص.36

⁴ رنا أبو ظهر الرفاعي، محمد قببسي، المرجع السابق، ص.82

⁵ غازي السعدي، المرجع السابق، ص.36

⁶ عن عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص.188

⁷ الناصرة: عاصمة الجليل الأسفل، تعتبر المدينة مركزاً إدارياً وثقافياً، وقسمت إلى أحياء دينية كحارة اللاتين وحارة الروم وحارة المسلمين ومع تطور اندمجت الحارات والسكان معاً، وأخذت المدينة طريقها إلى الشهرة عالمياً ومحلياً ويوجد بها كنيسة البشارة. (ينظر: إيمان روبين عبد العزيز أبو خضرة، المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1897-1920)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص.191

⁸ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص.179

⁹ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص.188

¹⁰ غازي السعدي، المرجع السابق، ص.36

وقام أعضاء "الاتسل" بإرسال رسائل ملغمة كبيرة للبريد المركزي في القدس بتاريخ 10 جوان 1939 أدى انفجارها إلى إحداث أضرار كبيرة في مبنى البريد كذلك أدى تفكيك عبوة موقوتة إلى مقتل خبير متفجرات بريطاني¹، في حين قتل ضابطين بريطانيين أيضا بانفجار لغم في القدس، وذلك في 21 أوت 1939²، استهدف الضابط المسؤول عن الدائرة اليهودية في أجهزة الأمن التابعة لسلطة الانتداب³.

بتاريخ 12 فيفري 1944 قامت "اتسل" بزرع عبوات ناسفة في مكاتب الهجرة البريطانية في القدس ويافا وحيفا؛ حيث أحدث انفجارها دمارا واسعا دون خسائر في الأرواح⁴، كما نسفت منزلا مكونا من أربع طبقات في يافا في 23 مارس 1944⁵، وفي نفس اليوم هاجمت مجموعات من "اتسل" مراكز الاستخبارات البريطانية في القدس وحيفا ويافا، وأسفرت ذلك عن خسائر مادية كبيرة وعن مصرع خمسة بريطانيين، وإصابة عدد آخر بجراح⁶، ثم مهاجمة مقر الإذاعة البريطانية في رام الله⁷ يوم 15 ماي 1944، وقام وقام ما يقارب 150 من عناصر "الاتسل" بهجوم على عدد من مراكز الشرطة البريطانية في 27 سبتمبر 1944، أسفرت عن عدد كبير من القتلى⁸.

بتاريخ 22 جويلية 1946 تم تفجير فندق الملك داوود⁹ في القدس، إذ قامت القوات البريطانية في 29 جوان بتفتيش مقر الوكالة اليهودية، ووجدت وثائق تثبت تورط

¹ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 180.

² عساف شارون، المرجع السابق، ص. 48.

³ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 192.

⁴ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 261.

⁵ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 37.

⁶ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 261.

⁷ رام الله: هي بلدة واقعة على بعد 16 كيلوا مترا إلى شمال القدس وعلى الجهة الغربية من الطريق المؤدية إلى نابلس وموقعها يقرب من 860 مترا فوق سطح البحر، وهي أعلى من القدس، وقد تم احتلالها في 1938 من قبل القوات البريطانية، واستمر حتى 14 ماي 1948، أين انتهى الحكم البريطاني على رام الله ودخلت المدينة تحت الحكم الأردني الهاشمي. (ينظر: مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الثامن. القسم الثاني في ديار بيت القدس، دار الهدى، كفر قرع، 1991، ص. 237-239)

⁸ عساف شارون، المرجع السابق، ص. 49.

⁹ فندق الملك داوود: أضخم فندق في الشرق الأدنى، يقع في القدس وتم تشييده في 1930، وإبان الح.ع. 2. خصص الجناح الجنوبي للفندق لإسكان المؤسسات المركزية في نظام الحكم البريطاني، بعد تصاعد الأحداث في فلسطين تحول الفندق إلى قلعة بريطانية وسط مدينة القدس، فأصبح مقرا للشرطة العسكرية والمدينة بما فيها مكتب التحقيقات الخاصة بالبريطانيين. (ينظر: ياسر علي، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، تح. محسن صالح ومريم عيتاني، ط. 1، مركز الزيتونة، بيروت، 2009، ص. 33)

الوكالة ومنظماتها في أعمال إرهابية، فصادرت سلطات الانتداب هذه الوثائق وارسلتها الى مكاتب مقر سكرتارية حكومة سلطة الانتداب البريطانية في الجناح الجنوبي من فندق الملك داود¹، حيث اتفقت المنظمات الإرهابية الصهيونية "الهاغاناه" و"اتسل" و"ليحي" على تكليف الإرهابي مناحيم بيغن بتنفيذ عملية نسف الفندق.

واكتمل التخطيط للعملية في 22 جويلية 1946²، حيث وضع لغامون عددا من مستوعبات الحليب المتفجرة في الطابق الأرضي للفندق، الذي كان يستخدم كمركز عسكري، وإداري بريطاني³، وانفجرت سبع علب حليب تحتوي على 350 كلغ من المتفجرات ودمرت الجناح الأيمن، الذي كانت توجد فيه مكاتب حكومة الانتداب، وقد حول الانفجار الجناح الجنوبي الغربي من الفندق إلى كومة من الركام والغبار وانهارت الطوابق الستة المؤلفة من 28 غرفة⁴.

أدى الانفجار إلى مقتل 91 شخصا منهم 41 عربيا و 28 بريطانيا و 17 من اليهود واثنين من الألمان وروسي ويوناني ومصري⁵، وقد اعتبر هذا التفجير كأكبر عمل إرهابي في تاريخ منظمة "الأرغون"⁶. (ينظر : الملحق رقم 03)

بتاريخ 13 سبتمبر 1946 هاجمت عصابة "الأرغون" البنك العثماني في كل من تل أبيب ويافا، ونجحت في سرقة أربعة آلاف جنية وقتلت شرطيا عربيا ومدنيين⁷، ثم فجرت نادي الضباط البريطانيين في القدس، حيث قتل في هجوم 16 شخصا بالإضافة إلى جروح آخرين، وذلك في 1 مارس 1947⁸، وقد قامت أيضا بتخريب خزانات النفط التابعة لشركة شل في حيفا في 31 مارس 1947، قدرت فيها الأضرار بنصف مليون

¹ عساف شارون، المرجع السابق، ص.49

² غازي السعدي، المرجع السابق، ص.39

³ كولن تشابمن، أرض الميعاد لمن؟ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المستمر، ط.1، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 2004، ص.139

⁴ ياسر علي، المرجع السابق، ص.34-35

⁵ عساف شارون، المرجع السابق، ص.49

⁶ كولن تشابمن، المرجع السابق، ص.140

⁷ غازي السعدي، المرجع السابق، ص.43

⁸ مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة، المرجع السابق، ص.217

جنية فلسطيني¹، كما أُلقت في 9 ديسمبر 1947 عبوات ناسفة بداخل مقهى في يازور² أصابت عددا من رواده بجراح³.

وهاجمت منظمة "الاتسل" قرية العباسية⁴ في 13 ديسمبر 1947، وأحدثت فيها مجزرة، استشهد فيها 9 مواطنين⁵، ثم قامت بهجوم بحري على مدينة يافا، حيث أصابت ثلاثين عربيا بتاريخ 29 ديسمبر 1947⁶، وفي نفس اليوم أُلقت برميلا من المتفجرات عند باب العمود بالقدس، فقتل 14 عربيا وجرح 27⁷، ثم رمت قنبلة من سيارة مسرعة في في القدس، أحدثت انفجارا، فقتلت أحد عشر عربيا، وبريطانيين اثنين في 30 ديسمبر 1947⁸، وأثناء خروج مجموعة من العمال العرب من مكتب التوظيف للمصافي في حيفا، أُلقت العصابة قنبلتين فقتلت ستة منهم، وأصابت 42 بجروح⁹.

وبتاريخ 4 جانفي 1948 وضعت عصابة الأرغون سيارة مملوءة بالمتفجرات بجانب مبنى السرايا القديمة في يافا، فقتلت 30 عربيا، وجرح 98¹⁰، ثم رمت قنابل في أماكن مختلفة، قتلت 18 عربيا، وجرح 41¹¹.

¹ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 43.
² يازور : تقع القرية في ظاهر يافا الشرقي على بعد 6 كيلوا متر، وبلغت مساحتها (11807) وبلغ عدد سكانها عام 1945 (4030) نسمة دمرت، وأقيمت عليها مستعمرة أزور. (ينظر : يوسف أو مايلة وآخرون، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، 1998، ص. 97).
³ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 47.
⁴ العباسية : قرية عربية فلسطينية تبعد عن مدينة يافا 13 كيلوا مترا شرقا، وبلغ عدد سكانها 1945 (5650) نسمة : ومساحتها (101) ألف متر مربع، ومساحة أراضيها (20540) مترا مربعا، دمرت وأقيمت عليها مستعمرة يهودا. (ينظر : عساف شارون، المرجع السابق، ص. 50؛ يوسف أو مايلة وآخرون، المرجع السابق، ص. 95).
⁵ نبيل محمد السهلي، المرجع السابق، ص. 125.
⁶ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 44.
⁷ بدرية صالح عبد الله، "سياسة التطهير العرقي في فلسطين"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 16، جامعة بغداد، (ديسمبر/2016)، ص. 133.
⁸ عبد المجيد همو، المرجع السابق، ص. 142.
⁹ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 44.
¹⁰ بدرية صالح عبد الله، المرجع السابق، ص. 134.
¹¹ عبد المجيد همو، المرجع السابق، ص. 133.

وبتاريخ 9 أبريل 1948 وقعت مذبحة ديرياسين، حيث باغت اليهود من عصابة "الأرغون" و"شتيرن" سكان قرية¹ دير ياسين² العربية الواقعة على مشارف القدس³، وقتلوا وقتلوا (250) من النساء والأطفال داخل منازلهم التي تم تفجيرها⁴، ووقع الهجوم بخطة مدبرة، ويعلم الوكالة اليهودية ومنظمة الهاغاناه الإرهابية.⁵

وكان الهدف من المذبحة إلقاء الرعب في قلوب العرب، وإرهابهم لحملهم على ترك راقهم وديارهم⁶، وكان إختيار قرية ديرياسين لعدة أسباب:

- السلب والنهب، لكون دير ياسين من القرى العربية الغنية.

- التنفيس عما في الصدور من كراهية عنصرية دفينية.

التنافس مع الهاغاناه والرغبة في تسجيل إنتصارات عليها لدى الرأي العام اليهودي.⁷

وتمت الإستعدادات للهجوم على القرية ، فزودت "شتيرن" بالمتفجرات، وساهمت "الأرغون" بنصيبها من الأسلحة المصنوعة في مصانعها السرية، وجهزت الهاغاناه المهاجمين بالبنادق والقنابل اليدوية ، وسمي الهجوم ب(عملية التوحيد) بغية إظهار الإتفاق بين المنظمات الثلاث.⁸

وبعد أن أعدت منظمتا "الإستل" و"ليحي" خطة مهاجمة وإحتلال قرية ديرياسين ، ابلغتا قائد الهاغاناه دافيد شالتييل بها، وطلبتا موافقته عليها، فوافق مشترطاً الإحتفاظ بالقرية بعد إحتلالها.⁹

¹ عبد الله التل، كارثة فلسطين، مذكراته، ط.1، دار الهدى ، دم، 1959، ص.17
² دير ياسين: تقع قرية دير ياسين على بعد حوالي 6 كلم إلى الغرب من مدينة القدس وحوالي 6 كلم إلى الجنوب من طريق القدس، يافا الرئيسية ، وقد كان عدد سكانها سنة 1922 حوالي 254 نسمة، وإرتفع عددهم إلى 491 سنة 1931، ثم 610 نسمة سنة 1945، بلغت مساحتها حوالي 2857 ، ودمرت في 1948 بعد المجزرة التي نفذها اليهود فيها، (ينظر : شريف كناعنة ونهاد زيتاوي، القرى الفلسطينية المدمرة رقم4، دير ياسين ، مركز الوثائق والأبحاث، بيروت، د.ت، ص.6).

³ غازي السعدي، المرجع السابق، ص.58

⁴ نوام شومسكي، المثلث المحتوم الولايات المتحدة اسرائيل والفلسطينيون ، تر. أحمد عز الدين بركات، ط.1، دار الجليل ، عمان، 1990، ص.118

⁵ عبد الله التل، المصدر السابق، ص.18

⁶ غازي السعدي، المرجع السابق، ص.58

⁷ وليد الخالدي، دير ياسين الجمعة 1948/4/9، ط2، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2003، ص.32.

⁸ ميخائيل بالومبو ، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948 ، ط.1، دار الحمراء، بيروت، 1990، ص.56

⁹ غازي السعدي، المرجع السابق، ص.58

وفي فجر 9 أبريل 1948 زحفت قوة مشتركة مكونة من ثمانين مقاتلا من "الأرجون" وأربعين من "شتون" إلى القرية في هجوم من جهتين¹، أين كان بعض الحراس العرب يتمركزون في محيط القرية مزودين ببنادق تركية ومسدسات قديمة، حيث شاهد أحدهم الإرهابيون فأطلق النار وصاح: اليهود قادمون؟

ولم يستطع الصهيونيون في البداية التقدم سوى القليل باتجاه القرية²، لأن العرب فضلوا القتال وكانوا أكثر إستعدادا مما كان يظن مهاجموهم³، حيث شهدت أطراف القرية معارك عنيفة تنقلت من بيت إلى بيت ، ودافع أهل القرية دفاعا مشهودا، أدى بالمهاجمين بالتراجع، وبدأت "الأرغون" و"شتيرن" تتكبد الخسائر الجسيمة⁴، فقد أصيب خمسة وثلاثين يهوديا بجراح ، أما إجمالي القتلى أربعة من "الأرغون" وواحد من "شتيرن"⁵.

بعدها تحولت المعركة لمصلحة المهاجمين مع تدخل البالماخ (الجناح العسكري للهاغاناه⁶) ، لأن المهاجمين قاموا بإرسال طلب النجدة من قاعدة الهاغاناه القريبة من القرية، وتم إرسال⁷ وحدة البالماخ وقامت بتطويق التل الغربي من الجهة اليمنى، واستطاعت إسكات المقاومة دون وقوع خسائر، ثم انسحبت البالماخ⁸، لتستأنف عصابات "الأرغون" و"شتيرن" تنفيذ مجزرتهم فور رحيل البالماخ عن المكان، وذلك للنار لإصابتهم في المعركة.⁹

¹ إريك سيلفر، بيجن سيرة حياته، دن، دم، دت، ص.121

² ميخائيل بالومبو، المرجع السابق، ص.57

³ إريك سيلفر، المرجع السابق، ص.121

⁴ ياسر علي، المرجع السابق، ص.38

⁵ إريك سيلفر، المرجع السابق، ص.121

⁶ ياسر علي، المرجع السابق، ص.38

⁷ ميخائيل بالومبو، المرجع السابق، ص.57

⁸ إريك سيلفر، المرجع السابق، ص.122

⁹ ميخائيل بالومبو، المرجع السابق، ص.57

فبدأ الهجوم على القرية ، وانطلقت مجموعة من عصابة "شتيرن" تتقدمهم سيارة مصفحة تحمل مكبرا للصوت¹، وكان المذيع يقول للعرب: "إنكم مهاجمون بقوى أكبر منكم إن المخرج الغربي لدير ياسين ، مفتوح أمامكم ، فاهربوا منه سريعا وأنقذوا أرواحكم"².

لكن سكان القرية الذين صدقوا النداء، وخرجوا من بيوتهم هاربين، إصطيدوا برصاص الإرهابيين الصهيونيين³، أما الذين بقوا في بيوتهم ومعظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، فقد تم الإجهاز عليهم⁴ ، فأخذ اليهود يلقون القنابل داخل البيوت فيدمرونها على من فيها، ويقتلون كل من يتحرك ، وكل عربي ظل حيا في دير ياسين⁵، ياسين⁵، واستمرت تلك المجزرة الصهيونية حتى ساعات الظهيرة من اليوم التالي وقبل الانسحاب من القرية جمع الإرهابيون كل من بقي حيا من المواطنين الفلسطينيين داخل القرية، وأطلقوا عليهم النيران لإعدامهم أمام الجدران⁶.

واستمرت اعمال القتل على مدى يومين⁷، وبعدها تم إحتلال القرية بكاملها⁸، وتم وتسليم قرية دير ياسين للهاغاناه لإستخدامها مطارا⁹.

وتضاربت الروايات حول عدد ضحايا ديرياسين ، فمنها ما ذكر أن عددهم يتراوح ما بين 87 و256 شهيدا¹⁰، ومنهم من ذكر عدد 250 شهيدا¹¹، و منهم من جعل الرقم

¹ ياسر علي، المرجع السابق، ص.39

² هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص.173

³ ياسر علي، المرجع السابق، ص.39

⁴ بدرية صالح عبد الله، المرجع السابق، ص.134

⁵ هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص.173

⁶ هالة عبد الله، الصهيونية ملف أسود ، منشأة المعارف، الإسكندرية، دت، ص.42

⁷ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص.199

⁸ هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص.173

⁹ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص.201

¹⁰ طارق الخضراء، المرجع السابق، ص.14

¹¹ ياسر علي، المرجع السابق، ص.42

240 شهيدا¹، ومنهم من قدره بأكثر من 260 شهيدا²، وبصفة عامة فإن الآراء أجمعت أجمعت على أن عدد القتلى العرب وصل إلى ما بين 240 و250 شهيدا على الرغم من أن بيغن كتب في كتابه "التمرد" : أن القتلى يبلغ عددهم نصف ذلك الرقم أي حوالي 116 شهيدا فقط، إلا أن الرقم الحقيقي لا يمكن معرفته، لأنه لم يتم وضع علامات على القبور، ولم يسمح للعرب بالعودة إلى دير ياسين.³ (ينظر : الملحق رقم 04)

وتبقى مذبحه ديرياسين عمل إرهابي منظم ارتكبه المنظمات الإرهابية الصهيونية بحق اناس مدنيين عزل، حيث يعد هذا العمل مخالف للقوانين والأعراف الدولية وحتى الشرائع السماوية.

وبدأت أيضا عصابة "الأرجون" في مهاجمة حي المنشية في يافا في 26 افريل 1948، بقصف مدفعي كثيف وتفجير السيارات المفخخة، وشنت الهجوم الثاني في 28 أفريل ونجحت في فصل حي المنشية عن مدينة يافا وقتلت المئات من الاطفال والنساء والرجال العرب في الحي.⁴

¹ غازي السعدي، المرجع السابق، ص.60

² عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 198

³ نقلا عن إريك سيلفر، المرجع السابق، ص.126

⁴ غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار الى الامبريالية، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص.65

وبتاريخ 9 أبريل 1948 وقعت مذبحة ديرياسين، حيث باغت اليهود من عصابة "الأرغون" و"شتيرن" سكان قرية¹ دير ياسين² العربية الواقعة على مشارف القدس³، وقتلوا (250) من النساء والأطفال داخل منازلهم التي تم تفجيرها⁴، ووقع الهجوم بخطة مدبرة، وبعلم الوكالة اليهودية ومنظمة الهاغاناه الإرهابية.⁵

وكان الهدف من المذبحة إلقاء الرعب في قلوب العرب، وإرهابهم لحملهم على ترك راقهم وديارهم⁶، وكان إختيار قرية ديرياسين لعدة أسباب:

- السلب والنهب، لكون دير ياسين من القرى العربية الغنية.

- التنفيس عما في الصدور من كراهية عنصرية دفينية.

التنافس مع الهاغاناه والرغبة في تسجيل إنتصارات عليها لدى الرأي العام اليهودي.⁷

وتمت الإستعدادات للهجوم على القرية، فزودت "شتيرن" بالمتفجرات، وساهمت "الأرغون" بنصيبها من الأسلحة المصنوعة في مصانعها السرية، وجهزت الهاغاناه المهاجمين بالبنادق والقنابل اليدوية، وسمي الهجوم ب(عملية التوحيد) بغية إظهار الإتفاق بين المنظمات الثلاث.⁸

¹ عبد الله التل، كارثة فلسطين مذكراته، ط1، دار الهدى، دم، 1959، ص17.
² دير ياسين: تقع قرية ديرياسين على بعد حوالي 6 كلم إلى الغرب من مدينة القدس وحوالي 6 كلم إلى الجنوب من طريق القدس، يافا الرئيسية، وقد كان عدد سكانها سنة 1922 حوالي 254 نسمة، وإرتفع عددهم إلى 491 سنة 1931، ثم 610 نسمة سنة 1945، بلغت مساحتها حوالي 2857، ودمرت في 1948 بعد المجزرة التي نفذها اليهود فيها، (ينظر: شريف كنا عنة ونهاد زيتاوي، القرى الفلسطينية المدمرة رقم4، دير ياسين، مركز الوثائق والأبحاث، بيروت، دبت، ص6).

³ غازي السعدي، المرجع السابق، ص58.
⁴ نوام شاموسكي، المثلث المحتوم الولايات المتحدة إسرائيل والفلسطينيون، تر: أحمد عز الدين بركات، ط1، دار الجليل، عمان، 1990، ص118.

⁵ عبد الله التل، المصدر السابق، ص18.
⁶ غازي السعدي، المرجع السابق، ص58.

⁷ وليد الخالدي، ديرياسين الجمعة 1948/4/9، ط2، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2003، ص32.

⁸ ميخائيل بالومبو، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948، ط1، دار الحمراء، بيروت، 1990، ص56.

وبعد أن أعدت منظمتا "الإستل" و"إلحي" خطة مهاجمة واحتلال قرية ديرياسين ، ابلغنا قائد الهاغاناه دافيد شالتييل بها، وطلبنا موافقته عليها، فوافق مشروطا بالإحتفاظ بالقرية بعد إحتلالها.¹

وفي فجر 9 أبريل 1948 زحفت قوة مشتركة مكونة من ثمانين مقاتلا من "الأرجون" وأربعين من "شتيون" إلى القرية في هجوم من جهتين²، أين كان بعض الحراس العرب يتمركزون في محيط القرية مزودين ببنادق تركية ومسدسات قديمة، حيث شاهد أحدهم الإرهابيون فأطلق النار وصاح: اليهود قادمون؟.

ولم يستطع الصهيونيون في البداية التقدم سوى القليل بإتجاه القرية³، لأن العرب فضلوا القتال وكانوا أكثر إستعدادا مما كان يظن مهاجموهم⁴، حيث شهدت أطراف القرية معارك معارك عنيفة تنقلت من بيت إلى بيت ، ودافع أهل القرية دفاعا مشهودا، أدى بالمهاجمين بالتراجع، وبدأت "الأرغون" و"شتيرن" تتكبد الخسائر الجسيمة⁵، فقد أصيب خمسة وثلاثين يهوديا بجراح ، أما إجمالي القتلى أربعة من "الأرغون" وواحد من "شتيرن"⁶.

بعدها تحولت المعركة لمصلحة المهاجمين مع تدخل البالماخ (الجناح العسكري للهاغاناه⁷) ، لأن المهاجمين قاموا بإرسال طلب النجدة من قاعدة الهاغاناه القريبة من القرية، وتم إرسال⁸ وحدة البالماخ وقامت بتطويق التل الغربي من الجهة اليمنى،

¹ غازي السعدي، المرجع السابق، ص58.

² إريك سيلفر، ببجن سيرة حياته، دن، دم، دب، ص121.

³ ميخائيل بالومبو ، المرجع السابق، ص57.

⁴ إريك سيلفر، المصدر السابق، ص121.

⁵ ياسر علي، المرجع السابق، ص38.

⁶ إريك سيلفر، المرجع السابق، ص121.

⁷ ياسر علي، المرجع السابق، ص38.

⁸ ميخائيل بالومبو، المرجع السابق، ص57.

واستطاعت إسكات المقاومة دون وقوع خسائر، ثم إنسحبوا بالمالخ¹، لتستأنف عصابات "الأرغون" "شتيرن" تنفيذ مجزرتهم فور رحيل المالخ عن المكان، وذلك للثأر لإصابتهم في المعركة.²

فبدأ الهجوم على القرية، وانطلقت مجموعة من عصابة "شتيرن" تتقدمهم سيارة مصفحة تحمل مكبرا للصوت³، وكان المذيع يقول للعرب: "إنكم مهاجمون بقوى أكبر منكم إن المخرج الغربي لدير ياسين، مفتوح أمامكم، فاهربوا منه سريعا وأنقذوا أرواحكم"⁴.

لكن سكان القرية الذين صدقوا النداء، وخرجوا من بيوتهم هاربين، إصطيذوا برصاص الإرهابيين الصهيونيين⁵، أما الذين بقوا في بيوتهم ومعظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، والشيوخ، فقد تم الإجهاز عليهم⁶، فأخذ اليهود يلقون القنابل داخل البيوت فيدمرونها على على من فيها، ويقتلون كل من يتحرك، وكل عربي ظل حيا في دير ياسين⁷، واستمرت واستمرت تلك المجزرة الصهيونية حتى ساعات الظهيرة من اليوم التالي وقبل الانسحاب من القرية جمع الإرهابيون كل من بقي حيا من المواطنين الفلسطينيين داخل القرية، وأطلقوا عليهم النيران لإعدامهم أمام الجدران⁸.

واستمرت اعمال القتل على مدى يومين⁹، وبعدها تم إحتلال القرية بكاملها¹⁰، وتم تسليم قرية دير ياسين للهاغانا لاستخدامها مطارا¹¹.

¹ إريك سيلفر، المرجع السابق، ص122

² ميخائيل بالومبو، المرجع السابق، ص57

³ ياسر علي، المرجع السابق، ص39.

⁴ هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص173

⁵ ياسر علي، المرجع السابق، ص39.

⁶ بدرية صالح عبد الله، المرجع السابق، ص134.

⁷ هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص173.

⁸ هالة عبد الله، الصهيونية ملف أسود، منشأة المعارف، الإسكندرية، دت، ص42.

⁹ عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص199.

¹⁰ هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص173.

¹¹ عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص201.

وتضاربت الروايات حول عدد ضحايا ديرياسين ، فمنها ما ذكر أن عددهم يتراوح ما بين 87 و 256 شهيدا¹، ومنهم من ذكر عدد 250 شهيدا²، و منهم من جعل الرقم 240 شهيدا³، ومنهم من قدره بأكثر من 260 شهيدا⁴، وبصفة عامة فإن الآراء أجمعت على أن عدد القتلى العرب وصل إلى ما بين 240 و 250 شهيدا على الرغم من أن بيجن كتب في كتابه "التمرد" : أن القتلى يبلغ عددهم نصف ذلك الرقم أي حوالي 116 شهيدا فقط، إلا أن الرقم الحقيقي لا يمكن معرفته، لأنه لم يتم وضع علامات على القبور، ولم يسمح للعرب بالعودة إلى ديرياسين.⁵

وتبقى مذبحه ديرياسين عمل إرهابي منظم ارتكبه المنظمات الإرهابية الصهيونية بحق أناس مدنيين عزل، حيث يعد هذا العمل مخالف للقوانين والأعراف الدولية وحتى الشرائع السماوية.

وقد بدأت عصابة الارجون في مهاجمة حي المنشية في يافا في 26 افريل 1948، بقصف مدفعي كثيف وتفجير السيارات المفخخة، وشنت الهجوم الثاني في 28 أفريل ونجحت في فصل حي المنشية عن مدينة يافا وقتلت المئات من الاطفال والنساء والرجال العرب في الحي.⁶

المبحث الرابع: حل المنظمة

بعد الإعلان عن قيام إسرائيل في 15 ماي 1948،⁷ أصدر دافيد بن غوريون¹، رئيس الحكومة ووزير دفاعها،² عن تأسيس جيش الدفاع الإسرائيلي واحتواء المنظمات تحت

¹ طارق الخضر، المرجع السابق، ص 14.

² ياسر علي، المرجع السابق، ص 42.

³ غازي السعدي، المرجع السابق، ص 60.

⁴ عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، نصوص 198.

⁵ نقلا عن إريك سيلفر، المصدر السابق، ص 126.

⁶ غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 65.

⁷ عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص 212.

لواء هذا الجيش³، حيث بدأ بن غوريون بمنظمة "الإيتسل" بإعتبارها الأخطر⁴، إذ أدمجت قوات "الإيتسل" بالهاغاناه ثم بقوات جيش الدفاع الإسرائيلي، وبموجب إتفاق وقع في 1 جوان 1948 ألغيت منظمة الإيتسل، وتجند أفرادها في الجيش، لكن قيادة "الإيتسل" واصلت وجودها⁵، وقاومت هذا الدمج⁶، وأصبح جنود "الإيتسل" في القدس تحت قيادة مستقلة⁷، حيث قاموا بتنفيذ محاولة تهريب أسلحة عن طريق إستخدام سفينة التالينا، التي أمر بن غوريون بإغراقها في نهاية جوان 1948⁸.

بعدها قدم رئيس شعبة العمليات في الجيش إلى قائد مجموعة "الإيتسل" في الجزء اليهودي من القدس، انذارا في 20 ديسمبر 1948 أي عقب إغتيال الفولك، برنادوت بثلاثة أيام، بالخضوع للقانون والإلتزام بسلطة الجيش أو التعرض لكل التدابير التي سيقوم الجيش بإتخاذها حيال المنظمة.⁹

وقد إضطر قائد المنظمة مناحيم بيغن إلى توقيع بيان¹⁰ وإصدار القرار النهائي بحل منظمة "الإيتسل" في 1948، وفي السنة نفسها أعلن بيغن¹¹ عن تأسيس حزب حيروت

¹ دافيد بن غوريون (1886-1973) ولد في بولندا وهاجر إلى فلسطين 1906، وعمل في تنظيم بو عالييتيون ومنظمة هيكالوتس وتطوع في الكتائب اليهودية، واحد من أبرز الزعماء الصهيونيين والإسرائيليين، وقد قام بدور أساسي في إنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين من 1918-1948 ثم إقامة إسرائيل، ثم قيادتها بعد قيامها وكان له تأثير ونفوذ في أكثر من مجال. (ينظر: دافيد بن غوريون، يوميات الحرب 1947-1949، تح: غيرشون ريفلينو إالحان أورن، تر: سمير جبور، م. ر. ث. صبري جريس، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1993، ص1).

² جوني منصور، المرجع السابق، ص76.

³ مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص274.

⁴ إحسان أديب مرتضى، المرجع السابق، ص88.

⁵ تلمي أفرايمو مناحم، المرجع السابق، ص31.

⁶ عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص212.

⁷ تلمي أفرايمو مناحم، المرجع السابق، ص31.

⁸ جوني منصور، المرجع السابق، ص76.

⁹ حسين شريف، المفهوم السياسي والإجتماعي لليهود عبر التاريخ 1900 ق.م/1995م، الحروب التوسعية الصهيونية 1948/1956/1967/1969، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دم، 1995، ص75.

¹⁰ إحسان أديب مرتضى، المرجع السابق، ص88.

¹¹ جوني منصور، المرجع السابق، ص76.

بدلاً من المنظمة¹، وهو إمتداد لإيديولوجيا المنظمة² أي نقل إلى حزبه المبادئ التي آمن آمن بها أثناء وجوده في قيادة "الإيتسل".³

وهكذا أقيمت الدولة اليهودية على أشلاء الضحايا ، وقامت بمناورات ومذابح إرتكبتها العصابات الإرهابية الصهيونية التي شكلت مع قيام الدولة العنصرية الجديدة ما أسمته بجيش الدفاع الشعبي، الذي ورث كل مبادئ وأساليب المنظمات الصهيونية.⁴

وبعدها قررت الكينستالاعتراف بخدمات منظمة "الإيتسل" ، كإعترافها بخدمات الهاغاناه⁵، ومنحها نفس الحقوق التي قدمتها الدولة للهاغاناه وجرى تكريمهم على دورهم وممارساتهم⁶، حيث كرم الرئيس الإسرائيلي قيادات "الإيتسل" في نوفمبر 1968 وذلك تقديراً لدورهم القيادي في تأسيس دولة إسرائيل⁷ وللمهام الصعبة التي قاموا بها وللتضحيات الكبيرة التي قدموها من أجل شعب وأرض إسرائيل.⁸

¹ سهيل حسين القتلاوي، المرجع السابق، ص 145.

² عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص 212.

³ - جوني منصور، المرجع السابق، ص 76.

⁴ - هبة الله أحمد خميس بسيوني، المرجع السابق، ص 208.

⁵ - تلمي أفرايموناحم، المرجع السابق، ص 31.

⁶ - جوني منصور، المرجع السابق، ص 76.

⁷ - عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص 212.

⁸ - مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص 274.

الفصل الثاني :

منظمة ليحي (شتيرن) 1940.

المبحث الأول: تعريف المنظمة وظروف نشأتها .

المبحث الثاني: أشهر قادتها .

المبحث الثالث: أهم أعمالها .

المبحث الرابع : حل المنظمة .

المبحث الأول: تعريف المنظمة وظروف نشأتها:

هي منظمة يهودية إرهابية¹، من أبرز المنظمات التي عرفت بدمويتها وقسوتها وجرأتها في الاعتداء على التجمعات السكانية العربية²، واسمها الرسمي "لوحامي حيروت يسرائيل" أي "المقاتلون من أجل حرية إسرائيل"³ وتسمى اختصاراً "ليحي" ولكنها عرفت بأكثر باسم مؤسسها أبراهام شتيرن⁴ الذي كان من قيادي الاتسل المتطرفين، لكنه انفصل عنها ليؤسس منظمة خاصة به والتي تبنت أقصى الاتجاهات تطرفاً وعنفاً⁵، حيث حدث انشقاق خطير في الاتسل عام 1940 تمخض عنه ولادة منظمة جديدة حملت في بداية تكوينها اسم (إتسل في إسرائيل)⁶، ويرجع سبب الانشقاق إلى معارضة ليحي سياسة مهادنة سلطات الانتداب، التي انتهجتها الأرغون استجابة لتوصيات جابو تنسكي قبل وفاته في 1940⁷.

ويعود السبب الرئيسي لإنشاء جماعة شتيرن لرغبة مؤسسها وأتباعه العمل المستقل خارج نطاق وتوجيهات المنظمة الصهيونية العالمية، بل وحتى بعيداً عن مظلة الهاغاناه، إذ تعد شتيرن من أكثر الميلشيات الصهيونية شراسة وشهرة وكانت متأثرة بأفكار الفاشية الإيطالية⁸ ولا تحبذ بل تعادي التحالف مع بريطانيا وتعتبر القتال ضدها الهدف الثاني بعد القتال ضد العرب الفلسطينيين وإرهابهم⁹، حيث طرحت جماعة شتيرن الوقوف إلى

¹ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 387.

² مصطفى يوسف الداوي، المرجع السابق، ص. 275.

³ محمود شاكر، موسوعة تاريخ اليهود، ط. 1، دار أسامة، عمان، 2002، ص. 366.

⁴ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 387.

⁵ سنتوسع في هذه الشخصية وباقي الشخصيات الأخرى في المبحث الموالي.

⁶ هبة الله أحمد خميس بيسيوني، المرجع السابق، ص. 198.

⁷ هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص. 122.

⁸ الفاشية الإيطالية : هي الحركة التي أسسها موسوليني في 1919، والنظام السياسي الذي فرضه على إيطاليا بعد وصوله إلى السلطة في 1922، وهي كذلك اسم عام يطلق على الإيديولوجيات والحركات السياسية وأنظمة الدولة التي تتخذ موقفاً قومياً متطرفاً وتجنح إلى التسلط والعسكرة والتوتاليتارية، وهي بذلك النقيض المباشر للديمقراطية والاشتراكية، وبعبارة أخرى فإن القومية والروح العسكرية وتقديس العمل والهاجس تحقيق أرقام قياسية في الإنتاج الاقتصادي وسيطرة الحزب الواحد، كل ذلك ليس قصراً على الفاشية. (ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، ج. 4، المرجع السابق، ص. 449)

⁹ عساف شارون، المرجع السابق، ص. 40.

جانب ألمانيا، للتخلص من الاحتلال البريطاني لفلسطين ومن ثم إقامة الدولة الصهيونية¹.

وقد اتجه شتيرن إلى صياغة برنامج سياسي المتمثل في مبادئ النهضة التي أصبحت الأساس الفكري الذي سيهتدي به أعضاء منظمة (إتسل في إسرائيل) في أنشطتهم الجديدة²، وكانت هذه المبادئ أقرب إلى الشعر المنثور أو إلى الشعارات منها إلى أي برنامج سياسي، إذ صاغ تلك المبادئ كل من شيتزنوكانوخ قلعي أحد أبرز مؤسسي هاته المنظمة، بحيث ظهرت المبادئ على مرحلتين في أكتوبر 1940، ثم فيفري 1941³ ومن بين أهم هاته المبادئ هي:

المبدأ الأول: تحدث عن الشعب، فشعب إسرائيل هو شعب مختار، خالق دين الوحدانية وحامل حضارات العالم، عظيم في التقاليد والبذل.

المبدأ الثاني: تحدث عن الوطن، فهو أرض إسرائيل في حدودها المفصلة في التوراة (من نهر مصر وحتى النهر الكبير - نهر الفرات) وهي أرض الحياة يسكنها بأمان الشعب العبري كله⁴.

أما بقية المبادئ فقد تحدثت عن واجبات وأدوار (إتسل في إسرائيل) في فترة الحرب الاحتلال وفي فترة السيادة والخلاص، في حين كرست القيادة الكثير من وقتها لتلقيين هاته المبادئ للأعضاء، وشددت على الإيمان بها وأصدر أن من يخالف أو يرفض تلك المبادئ فعليه ترك المنظمة فوراً⁵.

أما أهداف المنظمة فقد تلخصت في:

(1) الاستيلاء على أرض فلسطين بالقوة العسكرية وتحقيق حلم إنشاء دولته إسرائيل بالتخلص من جميع المحتلين العرب.

(2) وجوب إنشاء جيش يهودي مستقل يقوم على حماية هذا الحلم⁶.

¹ عبد الوهاب لمسير، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 213.

² سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 230.

³ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 45.

⁴ عبد الوهاب لمسير، موسوعة الصهيونية والعنف...، المرجع السابق، ص. 273.

⁵ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 231.

⁶ عساف شارون، المرجع السابق، ص. 41.

- (3) تأليف لجنة وطنية تكون أشبه بحكومة مؤقتة خلال الحرب¹.
 - (4) تبني خطة للهجرة الطوعية والمنظمة إلى فلسطين².
 - (5) رفع شعار إقامة الدولة اليهودية على ضفتي نهر الأردن³، بحيث تمتد الحدود الجغرافية من نهر الفرات شرقاً إلى نهر النيل غرباً⁴.
- ولإبراز أهدافها وترويج مبادئها أصدرت المنظمة دورتين هما:
- (هافريت) أي الجبهة و(هاماس) أي العمل وقد درجت على توزيعهما في أوساط التجمع الاستطاني الصهيوني وأعضاء إيتسلوالبالماخ⁵، كما أصدرت مجلة داخلية سميت (بمحتيرت) أي العمل السري واعتمدت على الدعاية الإذاعية وكانت قد استولت عند انشقاقها على جهاز البث التابع لإيتسل⁶.
- وقام برنامج شتيرن على مرتكزات أهمها:
- تجميع مبالغ من الأموال توفر للحركة إمكانية الحصول على الأسلحة، وأماكن تخفية ومستودعات ولمكانات عمل بشكل عام.
 - تصفية مراكز الشرطة السرية البريطانية التي كانت تعمل ضد المنظمة، حتى تستطيع الانتقال إلى المرحلة الأهم.
 - القيام بالعمليات العسكرية والسياسية التي تخدم مطامع المنظمة⁷.
- وبعد أن فرغ شتيرن من تنظيم نفسه، كان من المفترض أن يوجه نشاطه على شكل عمليات عسكرية ضد البريطانيين، التي اعتبرها العدو الرئيسي ولكنه لم يفعل وانغمس في الترويج لمبادئه، والقيام بسرقات صغيرة على البنوك، لأن

¹ هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص. 122.

² مروان عبد الرحمن حسين أبو شمالة، المرجع السابق، ص. 219.

³ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 387.

⁴ عساف شارون، المرجع السابق، ص. 41.

⁵ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 213.

⁶ عبد الوهاب المسيري، موسوعة الصهيونية والعنف...، المرجع السابق، ص. 273.

⁷ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. ص. 53-54.

منظمة (إتسل في إسرائيل) تعرضت لأزمة مالية فقدت فيها مصادرها، بإستلاء دافيد راريئيل عند الانشقاق على ميزانية إتسل كاملة، مما أدى إلى إفلاسها. فظهرت بوادر ثغرات جديدة في المنظمة¹، بحيث تعرضت المنظمة لعدة صراعات وهزات داخلية بدأت بعدة أشهر من تشكيلها، بانسحاب اثنين من أبرز مؤسسيهما: هاونخ قلعي وبنيامين زرعوني² وهذا بسبب موضوع التحالف الألماني ومسألة البدء بنشاط عسكري ضد الحكم البريطاني³، حيث انضم إلى إتسل ثم انسحب فيما بعد وسلم أنفسيهما للسلطات البريطانية⁴.

وخلال هاته الفترة نفذت المنظمة هجمات إرهابية معادية لبريطانيا وكانت موجهة للأفراد وأيضاً على أهداف استراتيجية⁵، لكن السلطات البريطانية اعتبرت منظمة شيترن خارجة عن القانون لأنها لم تستجيب لرأي الأغلبية اليهودية في توقيف الأعمال الإرهابية ضدها في فلسطين⁶.

هذا ما أدى إلى تعرض (إتسل في إسرائيل) منذ ولادتها لأعمال المطاردة والملاحقة على يد قوات الأمن البريطانية، مع ازدياد عدد معتقليها وتعذيبهم في السجون⁷، حيث أصدرت قيادة المنظمة أمراً بالتعرض للضباط الانجليز المسؤولين عن توجيه الضربات للمنظمة ونصب كمائن أسفرت عن مقتل رجال شرطة يهود بدلا من الانجليز، مما أدى إلى تفجير مشاعر الغضب في اليشوف⁸ حيث تم وصفهم "بالعصابات" و"الصوص" و"قتلة الشرطة اليهود"⁹.

¹ نفسه، ص. 57-61

² عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 213

³ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 61

⁴ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 213

⁵ أحمد فؤاد أنور، المرجع السابق، ص. 101

⁶ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 387

⁷ هبة الله أحمد خميس بسيوني، المرجع السابق، ص. 200

⁸ اليشوف : مصطلح استعمل للدلالة على اليهود ومنظماتهم في فلسطين منذ الهجرة اليهودي الأولى عام 1882 وحتى الإعلان عن إقامة إسرائيل العام 1948، ونشأت في اليشوف الأجهزة الإدارية والتنظيمية لليهود في فلسطين، إلى اعترفت حكومة الانتداب ب (كنيست إسرائيل) كهيئة يهودية تمثيلية، وتمكن اليشوف في بلورة شكل ومستقبل الدولة العتيد التي ستقام في فلسطين ومنها خرجت نسيبة عالية من القيادات الإسرائيلية. (ينظر: جوني منصور، المرجع السابق، ص. 528)

⁹ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 231-232

ولعبت منظمة (اتسل في إسرائيل) مرة أخرى دورا بارزا في كثير من عمليات إرهابية أخرى ضد الانجليز مثل: تفجير خطوط سكك حديدية وقطع أسلاك الهاتف والتلغراف، وتفجير سيارات مفخخة في مواقع تابعة لبريطانيا. لتقوم بعد ذلك السلطات البريطانية بحملة اعتقالات لأعضاء العصابة الذين كانوا مسؤولين عن القتل والتخريب وأصدرت ضدهم أحكاما، وكان من بينهم إسحاق شامير الذي كان نائبا لرئيس المنظمة والذي تم نفيه إلى إفريقيا لمشاركته في هذه الأعمال¹. كما تم في 30 جانفي 1942 الاستيلاء على مخازن السلاح والإذاعة السرية لمنظمة (اتسل في إسرائيل) ونشر صورة شتيرن في الصحافة ورصد مكافأة لمن يدل عليه، وبعد أسبوعين وبتحديد في يوم 12 فيفري 1942² نجحت الشرطة السرية البريطانية في اكتشاف مخبأ الإرهابي شتيرن³ في إحدى البيوت في يافا وقامت بإطلاق النار عليه وقتله⁴.

وجاءت الأزمة الثانية بعد مقتل شتيرن، إذ ألقت السلطات البريطانية القبض على عشرات من أعضاء المنظمة وحصلت منهم على اعترافات مهمة تتضمن أسماء زملائهم ومخابئ السلاح، وكادت هذه الأزمات التي مرت بها (اتسل في إسرائيل) أن تؤدي إلى تصفيتهم تماما⁵، ولكنها استعادت قوتها بانضمام مجموعة من بيتار بزعامة يسرائيل شيف⁶ عقب هجرتهم من بولندا إلى فلسطين 1942، وكذلك بعد نجاح اثنين من قادتها هما: يتسحاق شامير والياهو جلعادي في الهرب من السجن في 1942، ثم نجاح

¹ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 387.

² سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 232.

³ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 307.

⁴ مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة، المرجع السابق، ص. 220.

⁵ الوهاب المسيري، موسوعة الصهيونية والعنف...، المرجع السابق، ص. 274.

⁶ يسرائيل شيف : (1910-2004) إيديولوجي ورجل عصابات، صاحب نظرية "مملكة إسرائيل"، ولد في مدينة فود ليتشيك، وفي عام 1941 هرب من المنطقة المحتلة في روسيا ووصل البلاد وانضم لمنظمة ليحي واعتبر المنظر الإيديولوجي للمنظمة، معربا عن رغبته بمواصلة شن حرب على السلطات البريطانية، عمل في مهنة تحرير الصحيفة التابعة لليحي واسمها الجبهة، وبعد قيام الدولة ركز كل جهوده وأعماله في تحشيد الجانب اليميني من منطقة ليحي. (ينظر : يغال عيلام، المرجع السابق، ص. 20).

نيثانفريديمان يلين مورفي 1943 ومعه 19 من قادة المنظمة في الهرب¹ من معسكر الاعتقال عن طريق نفق طويل حفروه طيلة بضعة أشهر²، إلا أن صراعا نشب من جديد بين شامبير وجلعادي بسبب اختلاف الآراء حول توجهات المنظمة وحسم الصراع لصالح شامبير بعد تدبير مؤامرة لاغتيال منافسه في رمال حولون³ المستوطنة الصهيونية التي أسست عام 1934 إلى الجنوب من القدس⁴.

وجددت المنظمة نشاطاتها عام 1943 بعد أن عاد إليها جزء من قادتها من الأسر مثل: شامبير ويلين مور، حيث بدأ شامبير بإعادة تنظيم المنظمة من جديد وأصبح رئيسا لها يدير نشاطاتها، بحيث أقام قيادة ثلاثية تمثلت في شامبيرويسرائيل شيف وناتان يلين مور⁵، وتم تغيير اسم المنظمة من (اتسل في إسرائيل) إلى مقاتلي حرية إسرائيل (ليحي)⁶ حتى لا تعتبر جزءا من اتسل، ولا حتى منظمة عسكرية، بل اعتبارها حركة تحرر ثورية⁷.

كما بلورت المنظمة هيكليّة تنظيمية قوية لاستعادة نشاطها ولزيادة تأثيرها وفعاليتها داخل فلسطين وخارجها، حيث تكون البناء التنظيمي من: هيئة قيادية ولجنة مركزية تقف على رأس التنظيم، ودائرة المعلومات وتم تقسيم المنظمة جغرافيا إلى عدة فروع في تل أبيب والقدس وحيفا والجليل⁸، كما أنشئت في المنظمة دوائر: الإعلام

¹ عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهود...، المرجع السابق، ص. 213.

² أفرايمو مناحم تلمي، المرجع السابق، ص. 245.

³ الوهاب الميسري، موسوعة الصهيونية والعنف...، المرجع السابق، ص. 274.

⁴ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 213.

⁵ نفسه، ص. 118.

⁶ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 233.

⁷ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 120.

⁸ الجليل : من الجالجال وهو لفظ سامي يرجع أن يكون كنعاني الأصل ومعناه الحجر المستدير الشكل، وهي أقدم البلدان الفلسطينية بعد أريحا، حيث تغطي المنطقة الشمالية من فلسطين التي تضم أفضية صفد وطبرية وعكا وبيسان وتعرف كلها بلواء الجليل، وتتألف المنطقة من مساحات سهلية وتلية وأخرى هضبية وجبلية، ولها حدود مع البحر المتوسط ولبنان وسوريا والأردن وتم احتلالها من قبل براطينيا عام 1918 (ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية القسم الرابع، مج2، ط1، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984، ص.ص. 47- 51)

والتجنيد والشببية والمالية، وأسست فروعاً لها في دول عدة مثل: الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا¹ وكان أهم فرع لها هو فرع العراق الذي أقامته لتدريب اليهود هناك². كما امتلكت المنظمة محطة إذاعة سرية وعملت أيضاً على إنشاء عدة أجهزة تنظيمية مثل: الكتيبة المقاتلة ودائرة القوة البشرية وجهاز الإمداد والجهاز الطبي³. وأصبحت ليحي بعد ذلك جاهزة لتكون نشيطة من جديد في فيفري 1944، الذي كان عاماً دمويًا بين ليحي والشرطة البريطانية، إذ أصبح أعضاء ليحي مسلحين ويهاجمون الشرطة في وضوح النهار ومستعدين لقتل أي بريطاني في فلسطين دون تردد من خلال تزايد نشاطها العسكري ضدهم متبينة أسلوب الاغتيالات الشخصية المتأثرة بعامل الانتقام⁴.

¹ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 233.

² سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص. 145.

³ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 233-234.

⁴ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 125.

المبحث الثاني: أشهر قادتها:

قادة منظمة "شتيرن" الإرهابية، مجموعة عسكرية متطرفة مارست أعمالاً دموية إرهابية ضد أبناء الشعب الفلسطيني خاصة والقوات البريطانية عامة، فمنهم من كان ينشر أفكاراً تساعد على زرع الموت، وأخرى تشرف وتمول صناع الموت، فكان من أبرزهم¹:

(1) أبراهام شتيرن (1907-1942): ولد في بولندا، ووصل إلى فلسطين عام 1925، حيث انضم إلى الهاغاناه وشارك في الهجوم على القدس في أحداث 1929 خاصة ثورة البراق²، ثم ترك صفوف الهاغاناه³، وأصبح من قيادي "الاتسل" في عام 1937 وكان من المتطرفين جداً في قياد العصابة، حيث سافر إلى بولندا لشراء أسلحة لتزويد العصابة والقيام بالتدريبات العسكرية اللازمة وبلغ به التطرف أنه عارض فكرة خضوع "الاتسل" للحركة التصحيحية وبيتار بقيادة جابو تنسكي⁴.

وعندما اندلعت الح.ع.2 أعلنت "الاتسل" الهدنة والوقوف إلى جانب بريطانيا⁵، إلا أن شتيرن رفض التعاون مع بريطانيا وسعى لتأييد دول المحور خاصة ألمانيا، وذلك لتحقيق الأهداف الصهيونية⁶ وزعزعة الوجود البريطاني في فلسطين، وعلى ضوء هذا التوجه وبعد وفاة جابو تنسكي⁷، انشق عن "الاتسل" في 1940 لتأسيس منظمته الخاصة به والتي تبنت أقصى الاتجاهات الصهيونية تطرفاً وعنفاً⁸، وكان هذا سبباً كافياً للإنجليز

¹ مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص.303

² ثورة البراق : هي صدامات بين اليهود والعرب عند الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف، الذي يعتبره المسلمون حائط البراق، في حين يعتقد اليهود أنه جدار هيكل سليمان (حائط المبكى)، فوقع الصدام مع المصلين المسلمين الذين اعتقدوا أن اليهود يخططون للاستيلاء على الحرم الشريف وقبة الصخرة، في حين قام اليهود بتظاهرة وهتفوا (الحائط حائطنا). (ينظر : إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949)، ط.1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996، ص.ص.433-434)

³ إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936-1948) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص.187

⁴ جوني منصور، المرجع السابق، ص.279

⁵ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص.08

⁶ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج.3، المرجع السابق، ص.444

⁷ جوني منصور، المرجع السابق، ص.279

⁸ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج.3، المرجع السابق، ص.444

لملاحقته الإعلان عنه مطلوباً للعدالة¹، وقد حددت الشرطة والمباحث البريطانية جائزة مالية مقدارها 1000 جنيه لمن يستطيع تسليمه أو قتله، وفي عام 1942² نجحت قوات امن الانتداب البريطاني في إلقاء القبض عليه وقتله³.

(2) إسحاق شامير (1915-2012): هو إسحاق يزرينسكي من مواليد بولندا، اسمه الحركي ميخال، هاجر إلى فلسطين عام 1935⁴ وانخرط في العصابة الإرهابية المعروفة المعروفة باسم (ارغون زفاي ليومي)⁵، حيث انتقل في عام 1940 إلى صفوف منظم " ليحي " (المقاتلين من أجل حرية إسرائيل)، و أصبح نائباً لرئيس المنظمة⁶ في 1941 وفي هذه الأثناء اعتقل ونقل إلى سجن المزرعة قرب عكا، إلا أنه نجح في الهرب وأصبح المسؤول المباشر عن العمليات العسكرية في العصابة⁷.

واشتهر بنشاطه السري في تدبير الاغتيالات، والتصفيات الجسدية لكل من يتصدى لمخططات الصهيونية الداعية إلى الاستيلاء على الأرض العربية وإقامة المستوطنات، ومن أهم تلك العمليات هي عملية اغتيال اللورد موين في 1944 فقد كان المسؤول الأول عن هاته العملية⁸، وقد تمكنت القوات البريطانية من إلقاء القبض عليه، بعدما كان متخفياً في زي رجل دين، وأرسل إلى معتقل في رفح ثم نقل إلى اريتريا، لكنه استطاع الهرب ليعود الى فلسطين فور إقامة إسرائيل، كما أنه شارك في عملية اغتيال فولك برنادوت في 1948⁹.

¹ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 279

² أفرايمو مناحم تلمي، المرجع السابق، ص. 438

³ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 279

⁴ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 17

⁵ منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من

موسوعة المورد، إعداد: رمزي البعلبكي، ط. 1، العلم للملايين، بيروت، 1992، ص. 257

⁶ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 336

⁷ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 283

⁸ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 336

⁹ نفسه، ص. 336-337

وقد عمل شامبير في قيادة جهاز الموساد¹ الإسرائيلي² في 1955، ونفذ عدة مهام مهام استخبارية حتى عام 1965³، حيث تخرج على يديه جيل صهيوني من الجواسيس، وشكل شبكة تخريب في الدول العربية، من بينهم إيلي كوهين⁴، الذي قبض على شبكته في سوريا عام 1965، واتخذ شامبير من فرنسا مقرا لقيادة نشاطاته التجسسية والتخريبية، وقد تدرج في أجهزة المخابرات حتى أصبح أحد كبار المسؤولين فيها⁵.

وفي عام 1970 انضم إلى حيروت ودخل الكنيست ضمن قائمة هذا الحزب ابتداء من الكنيست الثامنة وحتى الثالث عشرة⁶، ومارس نشاطه في لجنتي الخارجية والأمن، وتسلم الكنيست التاسعة بعد انتخابات 1977 ثم وزارة الخارجية⁷، وكان من بين الرافضين للتصويت على اتفاقيات كامب ديفيد بالرغم من أنه مر بجميع فترات السلام مع مصر، إلا أنه لا زال رافضا لها⁸.

تسلم رئاسة الحكومة الإسرائيلية في أكتوبر 1983 وحتى عام 1984⁹، بعد استقالة استقالة مناحيم بيغن، حيث كانت الرئاسة بالتناوب مع شمعون بيريس¹⁰ في الكنيست

¹ الموساد : هيئة الاستخبارات والمباحث السرية الإسرائيلية، ويكون مجال عملها خارج حدود إسرائيل، حيث تقوم في 3 محاور هي : جمع المعلومات حول مواضيع سياسية وعسكرية مهمة لإسرائيل، ثم تنفيذ عمليات خاصة، ثم إجراء بحوث وتقييمات لكل المواد، وقد جرى تأسيسها في 1951، تولى رئاستها رؤوبين شيلواح، والموساد هو هيئة الوريثة للقسم السياسي في وزارة الخارجية (ينظر : جوني منصور، المرجع السابق، ص. 458)

² مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص. 309

³ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 283

⁴ إيلي كوهين : (1924-1965) رجل مخابرات إسرائيلي، ولد في الإسكندرية بمصر، وبرز كناشط صهيوني في صباه، وفي عام 1956 اعتقلته السلطات المصرية ثم طرد من مصر، استقر في إسرائيل، وتجنّد للعمل في جهاز المخابرات الإسرائيلي، ونجح في إقامة علاقات مع مؤسسة الحكم في العاصمة السورية، إلا أن أمره كشف واعتقل في 1965، وحكم عليه بالإعدام شنقاً ونفذ فيه الحكم في دمشق. (ينظر : يغال عيلام، المرجع السابق، ص. 112-113)

⁵ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 337

⁶ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 283

⁷ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 337

⁸ محمد عبد المنعم عامر، تاريخ الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، ط.1، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة، 2002، ص. 143

⁹ مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص. 309

¹⁰ شمعون بيرس : ولد 1923، وهو سياسي، ووزير في حكومات إسرائيل، وصل إلى البلاد في 1934 وخلال الأعوام 1941/1944 عين سكرتيراً عاماً لمنظمة الشباب العامل وفي 1947 انضم للهاغاناه، وبين أعوام 1949-1952 قائداً لسلاح الجو الإسرائيلي، اعتبر المنظر الرئيسي للتحالف بين إسرائيل وفرنسا، رئيس وزراء إسرائيل مرتين، من 1984-1986 ثم 1995-1996، كما شغل منصب وزير الدفاع من 1974-1977. (ينظر : يغال عيلام، المرجع السابق، ص. 181)

الحادية عشرة، وعرف عن شامبير تمسكه بفكرة أرض إسرائيل الكاملة ومعارضته التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية¹.

وقد واجه شامبير الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس جورج بوش الأب عدة مرات، بسبب تعنته في مسألة الذهاب إلى مؤتمر مدريد² في مطلع التسعينات³، وقد ترأس الحكومة الإسرائيلية الرابعة والعشرين حتى جوان 1992⁴.

3) حانوخ قلعي (1910 - 1978): وفد إلى فلسطين عام 1926، وعمل في الهاغاناه حتى عام 1930، وانضم إلى منظمة "الاتسل" في 1937 وأصبح بديلاً في قيادة المنظمة أثناء وجود دافيد رازيئيل في السجن، ثم انشق عن "الاتسل"، وانضم إلى شتيرن، وفي عام 1942 اعتقل وأرسل إلى أريتيريا⁵.

4) بنيامين زرعوني (1914 - 2008): صهيوني بولندي وفد إلى فلسطين عام 1919، ونشط في بيتار و"اتسل"، كان مسؤولاً عن الكثير من العمليات الإجرامية ضد العرب، وانضم لفريق شتيرن 1940⁶.

5) إياهو جلعادي (1915 - 1943): ولد في رومانيا، وفد إلى فلسطين في 1937، اسمه الحركي (شاؤول) واسمه الأصلي (جرين) وفي فلسطين حوله إلى جلعادي، هرب من الخدمة في الجيش الروماني إلى هنغاريا، وانضم "لاتسل"، ومع الانقسام انضم إلى "ليحي" عرف عنه أنه متهور مجنون، وقد قتله أعضاء منظمة "ليحي" بعد حدوث خلافات حادة بينه وبين شامبير⁷.

¹ منظمة التحرير الفلسطينية : هيئة قيادية تمثل فئات الشعب الفلسطيني، تأسست في 1964 بقرار من المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس وبتصديق من مؤتمر القمة العربية الثاني، حددت هدفها بالتحرير الكامل لفلسطين عن طريق الكفاح المسلح، ومنذ إنشائها ترأس المنظمة أحمد الشقيري. (ينظر : سعد سعدي، المرجع السابق، ص.ص. 375-376)

² مؤتمر مدريد : عقد هذا المؤتمر في الشرق الأوسط في 30 أكتوبر 1991 برعاية الـوم.أ والاتحاد السوفياتي وبحضور وبحضور أوربي شكلي، وشاركت البلاد العربية في المؤتمر مثل (مصر، الأردن، سوريا، المغرب، الجزائر) وتمكن الكيان الصهيوني من فرض شروطه على التمثيل الفلسطيني، فتم استبعاد المشاركة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر، وكان هدفه : تسوية الصراع العربي- الإسرائيلي. (ينظر : محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط.1، دن، ماليزيا، 2002، ص.273)

³ جوني منصور، المرجع السابق، ص.283

⁴ مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص.309

⁵ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص.10

⁶ سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص.226

⁷ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص.58

6)نتان يلين مور (1913-1979): واسمه الأصلي غيرافريدمان يلين¹، ولد في بولندا، وهو من قيادي "ليحي" ومنذ شبابه نشط في حركة بيتار²، وكان عضواً في قيادة الحركة التصحيحية³، حيث تقرب من بيغن وانضم إلى عصابة "الاتسل" بتأثير من قائدها شتيرن، شتيرن، واهتم بإنشاء خلايا تخريبية في بولندا، إلا أنه تمكن من الهرب من بولندا بعد أن طاردته السلطات هناك⁴.

وفد إلى فلسطين عام 1941 وانضم إلى ليحي وقد تم اعتقاله في سوريا⁵، بسبب اتصالاته مع جهات ألمانية في الشرق الأوسط لدعم محاربة الانجليز⁶، وسجن في سجن المزرعة ثم سجن في⁷اللطرون معسكر الاعتقال⁸ في 1943 وبعد هروبه من السجن أصبح من قادة ليحي إلى جانب شامبير⁹، بل أنه ترأس العصابة بعد اعتقال شامبير في 1946، واتهم بقتل الكونت فولك برنادوت عام 1948، وحكم عليه بالسجن لمدة ثماني سنوات، إلا أن الحكم لم ينفذ¹⁰.

وتعرض يلين مور إلى انتقادات واسعة من زملائه السابقين في عصابة "ليحي"، بسبب ميوله نحو معسكر السلام واتصالاته مع الفلسطينيين¹¹. (ينظر الملحق رقم 05)

¹ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 524

² أفرايمو مناحم تلمي، المرجع السابق، ص. 222

³ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 36

⁴ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 524

⁵ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 36

⁶ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 525

⁷ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 36

⁸ أفرايمو مناحم تلمي، المرجع السابق، ص. 246

⁹ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 36

¹⁰ جوني منصور، المرجع السابق، ص. 525

¹¹ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 36

المبحث الثالث : أهم أعمالها:

مارست منظمة "شتيرن" أعمال العنف والإرهاب بمختلف أنواعه، قبل قيام الكيان الصهيوني، ضد العرب الفلسطينيين ثم ضد الانتداب البريطاني، وذلك لترسيخ "دولتهم"، حيث قامت بسجل من أعمال الإرهابية الرهيبة كان من أهمها¹:

ما قامت به تاريخ 16 سبتمبر 1940 من سطو ضد البنك الانجلو - فلسطيني شمال تل أبيب، واستولت على 4400 جنيه استرليني²، ثم بتاريخ 24 افريل 1942 حاول عناصر "ليحي" اغتيال قائد الشرطة البريطانية العام في فلسطين بمهاجمة موكبه بقنابل يدوية، وأطلق عناصر المنظمة النار على شرطي بريطاني فقتلوه ونصبوا كميناً لعدد من أفراد الشرطة من بينهم ضابط وقتل ثلاثة من أصل خمسة ضباط بريطانيين آخرين³.

وبتاريخ 23 مارس 1944 قامت " ليحي " بتفجير مقرات الشرطة السرية في تل أبيب، وفي طريق العودة تم إطلاق النار على دورية شرطة بريطانية فقتلوا اثنين منهم، وأصابوا عدداً آخر، كما قام أعضاء "ليحي" بإلقاء قنبلة يدوية على الشرطة البريطانية، أسفرت عن مقتل شرطي وجرح آخر بتاريخ 1 افريل 1944.

وبتاريخ 10 ماي 1944 ألقت مجموعة ليحي قنبلة يدوية داخل محطة الشرطة في تل أبيب، وأصيب خلال العملية ثلاثة رجال شرطة بريطانيين وآخر يهودي⁴، كما قامت باغتيال رئيس قسم الاستخبارات الجنائية في الشرطة البريطانية في مدينة القدس في 29 سبتمبر 1944⁵.

¹ مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص. 317

² سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص. 239- 240

³ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 107- 108

⁴ نفسه، ص. 135- 139

⁵ عساف شارون، المرجع السابق، ص. 49

وقامت "ليحي" باغتيال الوزير البريطاني اللورد موين¹ في القاهرة² في 6 افريل 1944 وذلك لأسباب عدة أهمها:

مناهضته للصهيونية، بحيث اعتبرته عدوا لها ولمستوطناتها بعد تصريحه أن فلسطين استوعبت اليهود أكثر من طاقتها، كذلك ضرب رموز الإمبراطورية البريطانية ومعارضته للهجرة الصهيونية إلى فلسطين، واتهامه بدعمه للعرب والانحياز لهم وتمت العملية في نوفمبر 1944، حيث تم تشويش الهدوء بشكل حاد في شارع حسن باشا صبري، عندما أطلق الرصاص على الوزير، وهو عائد من مكتبه إلى بيته في حي الزمالك بالقاهرة من قبل شخصين من عصابة "ليحي"³.

وبتاريخ 31 أكتوبر 1945 قامت وحدة "ليحي" بمحاولة هجومية على معامل تكرير البترول في حيفا، وتمت كذلك مهاجمة سجن القدس المركزي بواسطة مجموعات من "ليحي" و"اتسل" أدت إلى جرح أربعة يهود، وقتل واحد، وقتل ضابط بريطاني وجرح اثنين آخرين وذلك بتاريخ 19-20 جانفي 1946، كما قامت قوة من "ليحي" بالهجوم على دورية الشرطة قتلت اثنين من أعضائها في أفريل⁴ 1946.

نفذت "ليحي" أكبر عملية في تاريخ المنظمة بتاريخ 16-17 جوان 1946 وهي مهاجمة مصانع القطارات وورش السكك الحديدية في حيفا، ومعامل تكرير البترول حيث شارك فيها 44 عنصرا، وقامت بعدة تفجيرات ضد هاته المنشآت⁵، كما قامت بالسطو على البنك العثماني وسرقته وذلك في 13 سبتمبر 1946⁶.

¹اللورد موين : وهو ولتر أدواردغوينس، عين وزيرا مقيما في القاهر، في منطقة من أخطر المناطق في العالم في أخطر فترات الحرب العالمية الثانية. (ينظر :إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص.144)

²عساف شارون، المرجع السابق، ص.49

³إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص.ص.144-147-154

⁴نفسه، ص.ص.209-213

⁵نفسه، ص.ص.219-223

⁶عبدالوهابالمسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص.194

وفجرت "ليحي" بتاريخ 9 أكتوبر 1946 عدة محطات، وهاجمت قطارا عسكريا على سكة حديد حيفا، ودمرته بالكامل، كذلك قامت في 1 نوفمبر 1946 بتدمير قطار لنقل النفط البريطاني، والذي أسفر عن مقتل شرطي عربي وإصابة ثلاثة جنود بريطانيين وإتلاف أربعين ألف جنيه، كما نفذت "ليحي" عملية تفجير سيارة مفخخة في قيادة معسكر للجيش البريطاني، أسفر عن عدد من القتلى والمصابين¹.

اختطفت "ليحي" سيارة عسكرية في تل أبيب بتاريخ 12 جانفي 1947، وقامت قوة منها باستخدامها في اقتحام مركز للشرطة في يافا، وفتحت نيران أسلحتها على الشرطة البريطانية والعرب الموجودين في المركز²، كما قامت بالسطو على بنك ديسكونت وسرقة 27 ألف ليرة لحسابها، وذلك بتاريخ 24 مارس 1947³، لتقوم مرة أخرى بتفجير أنابيب النفط العراقية-البريطانية مما أدى إلى إحراق 30 ألف طن بترول خام حيث استمر الحريق عدة أيام، وكان هذا في 30 مارس 1947⁴.

وبتاريخ 20 جوان 1947 مجزرة حيفا واستشهد فيها 78 عربيا، وجرح 24 آخرون أثناء انفجار قنبلة في سوق الخضار في مدينة حيفا، وكانت هذه القنبلة قد وضعت داخل احد صناديق الخضار المموهة، وكانت عصابة "الاتسل" و"ليحي" الإرهابيتان قد دبرتا وضع هذه القنبلة⁵، كما قامت "ليحي" بالسطو على بنك بارلكيز، وسرقته لحسابها بتاريخ 21 أوت 1947⁶، وقتلت احد الكتبة⁷.

¹ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص.ص. 254-255

² نفسه، ص. 256

³ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 194

⁴ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 257

⁵ طارق الخضراء، المرجع السابق، ص. 7

⁶ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 194

⁷ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 43

هاجمت "ليحي" حي روميما بتاريخ 28 ديسمبر 1947، فقتلت خمسة عرب وأصابت سبعة، وقامت أيضا بالمشاركة مع "الاتسل" في 30 ديسمبر 1947 بقتل 6 من عمال العرب كانوا يعملون في معامل تكرير البترول في حيفا وجرح¹ 41.

وقد بلغ إجرام العصابة الصهيونية حد التخطيط في مطلع عام 1948 لتسليم مصادر المياه في العاصمة البريطانية بجرائيم الكوليرا، إذ تولى احد قادة "ليحي" بنفسه تدبير زجاجات الجرائيم عبر بعض الأطباء اليهود في معهد باستير في باريس، إلا أن صدور قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، والإعلان عن إنهاء الانتداب البريطاني عليها، جعل المنظمة تصرف النظر عن تنفيذ العملية، التي كانت قد بلغت نهاية مرحلة الإعداد².

وبتاريخ 4 جانفي 1948 وقعت مجزرة يافا والتي استشهد فيها 15 مواطنا³ وإصابة 98 بجروح، حين ألقت عصابة "شتيرن" قنبلة على ساحة مزدحمة بالناس في مدينة يافا⁴، كما قامت مرة أخرى بتفجير مبنى السرايا الحكومي، في 4 جانفي 1948، في وسط مدينة يافا التي كانت مقرا لدائرة الشؤون الاجتماعية وذلك بواسطة سيارة ملغومة أسفر انفجارها عن مصرع 26 عربيا، وإصابة عدد آخر بجراح⁵.

نصبت "ليحي" كمينا لشاحنة تحمل عمالا عربا، أدت إلى مقتل 8 وجرح 11 وسرقة ممتلكاتهم بتاريخ 10 فيفري 1948، كما سرقت عصابة "شتيرن" سيارة ليحي للجيش البريطاني في 20 فيفري 1948⁶ ثم ملأتها بالمتفجرات، ووضعتها أمام بناية السلام، فقتلت 14 عربيا، وجرح 26 آخرون⁷.

¹ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 291

² عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص. 194

³ نبيل محمود السهلي، المرجع السابق، ص. 127

⁴ غازي السعيد، المرجع السابق، ص. 51

⁵ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 302

⁶ نفسه، ص. 305

⁷ عبد المجيد همو، المرجع السابق، ص. 133

هاجمت وحدات من "اتسل" و "ليحي" السيارات العسكرية التي كانت تمر في الأحياء اليهودية بتاريخ 22 فيفري 1948، فقتلت عشرة جنود، واصيب 25 آخرون، كما فجرت قطارا عسكريا في 29 فيفري 1948 حيث قتلت 28 جنديا، واصيب 35 آخرون¹، ولغمت مرة ثانية عصابة "شتيرن" قطار القاهرة_ حيفا السريع، فقتلت 40 وجرح ستون²، ونسفت 30 بيتا بتاريخ 5 أبريل 1948³.

وبتاريخ 13- 14 أبريل 1948 حدثت مجزرة "ناصر الدين" حيث قامت عصابة "الأرغون" و "شتيرن" بمهاجمة قرية ناصر الدين⁴ في ليلة 13- 14 أبريل 1948 وفتحوا نيران أسلحتهم على أهل القرية الذين اعتقدوا أنهم أفراد النجدة العربية القادمة إلى طبرية لمساعدتها في القتال الدائر بين العرب والصهاينة، بعد ارتداء أفراد عصابة "الأرغون" و "شتيرن" الألبسة العربية، ولم ينج من هذه المجزرة إلا أربعون شخصا من أهل قرية ناصر الدين واستطاعوا الفرار إلى قرية مجاورة، أي عدد ضحايا المجزرة كان 50 شهيدا من أصل 90 هم كل سكان القرية⁵.

قام مسلحون يهود من عصابة "شتيرن" بسرقة مبلغ 195 ألف جنيه من بنك بارلكيز في تل أبيب في 28 أبريل 1948⁶، ثم هاجم عناصر "ليحي" سيارة عسكرية بريطانية، فقتل ضابط وستة جنود وتم الاستلاء على أسلحتهم⁷.

¹ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 258

² غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 54

³ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 307

⁴ قرية ناصر الدين : تقع غربي جنوب طبرية على بعد 3 كلم، إلى الشرق من بدابة وادي الحجة، رافد وادي الفجاس وأحد روافد نهر الأردن، من عيونها : التينة إلى الشرق والبيار إلى الجنوب الشرقي في الكلب إلى الجنوب، كان فيها 90 نسمة سنة 1945، وتم احتلالها يوم 12 أبريل 1948 وكانت مساحة أراضيها 6797 دونما. (ينظر : شكري عراف، المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية، مر . إلياس شوفاني، ط. 1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2004، ص. 507)

⁵ طارق الخضراء، المرجع السابق، ص. 20- 21

⁶ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 63

⁷ إسماعيل محمد محمود الشريف، المرجع السابق، ص. 284

قامت " ليحي " بتاريخ 17 سبتمبر 1948 باغتيال أول وسيط للأمم المتحدة الكونت فولك برنادوت¹ في القدس²، عن طريق نصب كمين له وإطلاق الرصاص عليه³، عليه³، ونفذ هذه العملية أفراد من عصابة شتيرن وبأمر من إسحاق شامير⁴، وهذا بسبب بسبب انجازه تقريراً بتكليف من الأمين العام للأمم المتحدة يخالف ما تريده إسرائيل⁵، حيث اقترح بارنا دوت إدخال تعديلات على قرار الأمم المتحدة عام 1947 بتقسيم فلسطين إلى دولتين، وهو ما رأت فيه الدوائر الصهيونية إخلالاً بموازين القوى بين الدولة الصهيونية الناشئة، والبلدان العربية المحيطة⁶.

وبتاريخ 29 أكتوبر 1948 حدثت مجزرة في قرية الدوايمة⁷ إذ قامت الكتبة "89" التابعة لمنظمة " ليحي " الإرهابية الصهيونية بارتكاب مجزرة رهيبة ضد سكان القرية⁸، حيث بدأت عملية إطلاق النار وتفتيش المنازل بيتاً بيتاً، وقتل كل من يجده صغيراً كان أم كبيراً، شيخاً أم امرأة، ثم نسفوا بيت المختار⁹.

وفي صباح يوم 29 أكتوبر 1948 مرت المصفحات الإسرائيلية بالقرب من مسجد "ال دراويش" في القرية، وكان بداخله حوالي 75 مسناً يستعدون لأداء الصلاة فقام الإسرائيليون بقتلهم جميعاً بالمدافع والرشاشات¹⁰.

¹ الكونت فولك برنادوت : (1895- 1948) ضابط سويدي ينحدر من أسرة ملكية عريقة شغل منصب رئيس هيئة الصليب الأحمر السويدي عام 1946، وحين عمل وسيطاً للأمم المتحدة في فلسطين أدخل تعديلات على قرار التقسيم 1947، بعد مباحثات واتصالات رأى فيها الصهاينة إضراراً بمشروعهم التأمري، فقامت باغتياله منظمة شتيرن عند وصوله إلى القدس. (ينظر : جاك تنني، المرجع السابق، ص. 57)

² كميل حبيب، السلم الإسرائيلي المسلح في أساسه وأهدافه، تق. خضر خضر، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2002، ص. 117

³ نبيل محمود السهلي، المرجع السابق، ص. 131

⁴ كميل حبيب، المرجع السابق، ص. 117

⁵ نبيل محمود السهلي، المرجع السابق، ص. 131

⁶ كميل حبيب، المرجع السابق، ص. 117

⁷ قرية الدوايمة : تقع غربي الخليل، على علو 350 عن سطح البحر، وهي على الضفة الجنوبية لوادي إدنا الأعلى، ذكرها الصليبيون باسم بتاواحيم، ووصل عدد سكانها إلى 3710 نسمة سنة 1945، وتم احتلالها يوم 29 أكتوبر 1948، وكانت مساحة أراضيها 60,585 دونماً. (ينظر : شكري عراف، المرجع السابق، ص. 437)

⁸ طارق الخضراء، المرجع السابق، ص. 25

⁹ غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 65

¹⁰ عساف شارون، المرجع السابق، ص. 61

وفي ساعات بعد الظهر اكتشفت القوات المهاجمة المغارة الكبيرة التي اختبأ بداخلها ما يزيد عن 35 عائلة، فأطلقت النيران وحصدوا جميعا داخل المغارة¹.
وأثناء الليل تسلل بعض سكان القرية إلى منازلهم ليأخذوا بعض الطعام والملابس، بينما عمد الإرهابيون الصهاينة إلى قتل كل من يضبط عائدا إلى القرية، وتم جمع جثث القتلى والقائما في بئر وسط القرية²، حيث بلغ عدد الضحايا 580 شهيدا من الشيوخ والأطفال والنساء والرجال³، ثم جمعوا وأضرموا فيهم النيران حتى تفحمت⁴.
وقد وصف احد الجنود الذين نفذوا هذه المجزرة ما شاهده بقوله: «لقد قتل ما بين 80 - 100 عربي من الذكور والنساء والأطفال وقتل الأطفال بتكسير رؤوسهم بالعصي، ولم يكن ثمة منزلا بلا قتلى، وقد أمر أحد الضباط بوضع امرأتين عجوزين في بيت، وفجر البيت على رأسيهما»⁵.

¹ طارق الخضراء، المرجع السابق، ص. 26

² غازي السعدي، المرجع السابق، ص. 65

³ ياسر علي، المرجع السابق، ص. 51

⁴ عساف شارون، المرجع السابق، ص. 63

⁵ نقلا عن طارق الخضراء، المرجع السابق، ص. 26

المبحث الرابع: حل المنظمة

بعدما إستتب الأمر لبن غوريون داخل الحكومة وداخل الجيش¹، قرر حل جميع المنظمات الصهيونية واستيعابها ، ودمجها بجيش الدفاع الإسرائيلي، وذلك بعد إعلان قيام إسرائيل في 15 ماي 1948².

حيث كانت حكومة إسرائيل تتحين الفرصة للنيل من المنظمات الصهيونية خاصة منظمة " ليحي" والتي قامت بعدة أعمال إرهابية أخرجت الحكومة الإسرائيلية الجديدة، وتحدثت سلطات الجيش³، وذلك بعدما قبلت منظمة " ليحي سيادة "الدولة" عليها⁴، وانضمت إلى جيش الدفاع الإسرائيلي، لكن جناحها العامل في القدس ظل متمردا، وأطلق على نفسه إسم (جبهة الوطن)⁵.

وفي 17 سبتمبر 1948 تم إغتيال الوسيط الأممي الفولكبرنادوت في القدس⁶، على أيدي عناصر من صفوف (جبهة الوطن) التابعة لمنظمة " ليحي"، حيث أصدرت بيانا مستمرة تحت إسم (جبهة الوطن) ، ولم يختلف هذا البيان كثيرا عن وجهة نظر مختلف التيارات الإسرائيلية خاصة "الإتسل" تجاه الوسيط الدولي⁷، الذي كان قد واجه خلال الأشهر البسيطة التي أمضاها لتنفيذ مهمته، حملات عنيفة سواء من قبل الصحافة الإسرائيلية أو من مختلف التيارات، التي إتهمتها جميعها بمحاباة العرب خدمة لبريطانيا، حيث كانت ليحي على رأس منتقديه ومهاجميه⁸.

¹ - هبة الله أحمد خميس بيسيوني، المرجع السابق، ص. 208.

² - مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص. 275.

³ - حسين شريف، المرجع السابق، ص. 73.

⁴ - أفرايموناحم تلمي، المرجع السابق، ص. 246.

⁵ - هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص. 123.

⁶ - أفرايموناحم تلمي، المرجع السابق، ص. 246.

⁷ - هبة الله أحمد خميس بيسيوني، المرجع السابق، ص. 208.

⁸ - حسين شريف، المرجع السابق، ص. 73.

وبمقدار ما كانت السلطات الإسرائيلية غير جادة في الكشف عن ملابسات جريمة إغتيال الوسيط الدولي، كانت في المقابل جادة وحاسمة في وضع حد نهائي لوجود بقايا المنشقين في القطاع اليهودي في القدس¹.

فقد دفع هذا الحادث ، الذي أثار حفيظة العالم كله، الحكومة الإسرائيلية² إلى عقد إجتماعا في مساء يوم الإغتيال، والذي تقرر فيه، الشروع فورا بتنفيذ حملة³ تشمل إعتقال أعضاء "ليحي" جميعهم⁴ ومصادرة أسلحتهم ، وإطلاق النار على كل من يتصدى يتصدى لذلك.

وبناء على هذه القرارات إستولت قوات من الجيش والشرطة على قاعدتي " ليحي" في الجزء اليهودي في القدس، وقد تم ذلك وسط حملة تعقب ومطاردة لعناصر هذه المنظمة، أدت إلى إعتقال 182 عنصرا في المدينة و62 عنصرا في تل أبيب.

وهكذا، كانت نهاية منظمة " ليحي " مثل ولادتها، فقد ولدت في أجواء المحاصرة والإعتقال، ولفظت أنفاسها الأخيرة في الأجواء نفسها⁵، وبذلك ألزمت المنظمة بحل نفسها⁶، ومع حلها فشلت مساعي تحويلها إلى حزب سياسي، وتقديرا للدور الإرهابي للمنظمة، قررت الحكومة الإسرائيلية إحتساب سنوات الخدمة فيها عند تقدير مكافآت الخدمة والمعاشات للموظفين⁷، وتولي قاداتها مهام أساسية ومواقع متقدمة في الجيش الإسرائيلي⁸، بعد الجهود التي بذلوها في تأسيس الدولة⁹.

¹ - هبة الله أحمد خميس بسيوني، المرجع السابق، ص.208

² - هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص.123

³ - حسين شريف، المرجع السابق، ص.74

⁴ - هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص.123

⁵ - حسين شريف، المرجع السابق، ص.74

⁶ - جوني منصور، المرجع السابق، ص.387

⁷ - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، المرجع السابق، ص.213-214

⁸ - مصطفى يوسف اللداوي، المرجع السابق، ص.275

⁹ - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف...، المرجع السابق، ص.274

خاتمة

الخاتمة:

بعد دراستي للموضوع توصلت إلى مجموعة من النتائج أبرزها :

- أن العنف في الفكر الصهيوني ليس بجديد، بل هو قديم قدم اليهودية حيث أن صفحات العهد القديم تفيض بصور القتل والعنف والدمار.
- أن القتل والتدمير والتخريب هي القواعد العقيدية، التي انطلق منها اليهود في تأصيل فكرهم الإرهابي ضد الغير، حيث يستندون على الشريعة اليهودية (التوراة والتلمود) في عدوانهم علنًا للشعوب الأخرى، والتي تقوم أساسًا على التفرقة العنصرية وتجعلهم شعب الله المختار .
- أن الصهيونية كحركة وفكر كان لها الدور الأكبر في تأجيج نار العنف والإرهاب، الذي مارسته المنظمات الصهيونية الإرهابية في العصر الحديث، والتي وضعت الفكر اليهودي المتطرف موضع التنفيذ.
- تعد الهاغاناه من أشهر المنظمات الصهيونية الإرهابية ، حيث شهدت صراعات وأزمات داخلية أدت إلى حدوث أول انشقاق لها في عام 1931 وتكوين تنظيم مستقل عنها ، لكنه عاد واتحد معها مرة أخرى في عام 1936 غير أن بعض العناصر رفضت العودة وكونت تنظيمًا جديدًا حمل اسم "إتسل" (الأرغون) في عام 1937.
- تعرضت "إتسل" في عام 1940 وبعد مقتل جابوتنسكي إلى انشقاق نتج عنه ظهور منظمة "ليحي" (شتيرن) بقيادة أبراهام شتيرن، الذي رفض تدخل الحركة التصحيحية في شؤون "إتسل" .

- تبنت منظمتي "إتسل" و"ليحي" أفكار جابو تتسكي الأب الروحي لمنظمات الإرهاب الصهيونية، الذي تجاوز بتصرفاته كل الحدود من عنف وإرهاب واقتراف كل المحرمات للظفر بفلسطين، حتى أصبح يدعى فيلسوف "العنف والارهاب".
- مثل منظمتي "إتسل" و"ليحي" أبرز قادة مدارس الإرهاب في الكيان الصهيوني التي زودت إسرائيل بتلاميذها الذين يطبقون الإرهاب قولا وعملا.
- اقتسمت المنظمتين الأعمال الإرهابية ، فاختصت "ليحي" بزرع الألغام والقيام بقتل الشخصيات السياسية وسرقة البنوك، بينما اختصت "إتسل" بإلقاء المتفجرات على الأسواق والتجمعات السكنية.
- اتحدت المنظمتين على هدف واحد هو انجاح المشروع الصهيوني وإن اختلفتا في الوسائل فمحاولة "ليحي" التحالف مع دول المحور خاصة ألمانيا لا يختلف إن تحالفت "إتسل" مع الحلفاء خاصة بريطانيا في الحرب العالمية الثانية بهدف بناء الكيان الصهيوني.
- تعرضت "ليحي" لأزمات داخلية كادت أن تؤدي إلى نهايتها كتصفية عدد من قادتها خاصة قائدها أبراهام شتيرن، إلا أنها استعادت قوتها بعد انضمام مجموعة من حركة بيتار إليها وهروب بعض قادتها من السجن أدى لانبعاث المنظمة من جديد واستمرارها.
- اتفقت المنظمات الصهيونية الثلاث على الدخول في حركة العصيان العبري وإعلان حالة التمرد في عام 1944م ضد السلطات البريطانية ، فقامت بتنفيذ العديد من العمليات أدت إلى حدوث خسائر كبيرة في الأرواح والأموال .
- تحالف "إتسل" و"ليحي" وعدائهما ضد الانتداب البريطاني لم يوقف المشروع الصهيوني في فلسطين، بل كان له دور كبير في تعجيل خروج قوات الانتداب وتأسيس الكيان الصهيوني في فلسطين.

خاتمة

- عمليات الاغتيال السياسي التي اتبعتها "ليحي" كانت السبب في شهرتها عالميا مثل عملية اغتيال اللورد موين في 1944 والفولكبرنادوت في 1948 من جهة، وكانت سببا مباشرا في القضاء عليها وانتهائها سياسيا وعسكريا من جهة أخرى.
- قامت "إتسل" بأكبر عمل إرهابي في تاريخها، وهو تفجير فندق الملك داود 1946 ، بهدف إخفاء الوثائق والملفات التي تثبت تورط الوكالة اليهودية ومنظماتها في الأعمال الإرهابية .
- ارتكبت المنظمات الإرهابية الصهيونية عشرات المجازر الجماعية في القرى والبلدات الفلسطينية ، من بينها مجزرة الدوايمة وناصر الدين، إلا أن مجزرة دير ياسين التي وقعت في 1948 كانت أهم وأخطر هاته المجازر ، والتي راح ضحيتها عدد كبير من الفلسطينيين العزل.
- بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948 بمناورات ومذابح ارتكبتها العصابات الإرهابية، تم حل جميع المنظمات الصهيونية بما فيها "إتسل" و"ليحي" ودمجها في جيش الدفاع الإسرائيلي، الذي ورث كل مبادئ وأساليب المنظمات الصهيونية.
- تم تحويل منظمة " إتسل" بعد حلها إلى حزب سياسي اسمه " حيروت " بدلا من المنظمة وكان امتدادا لإيديولوجيا المنظمة ، في حين فشلت مساعي تحويل " ليحي " إلى حزب سياسي.

الملاحق



شعار منظمة إتسل (الأرغون)



شعار منظمة لحي (شتيرن)



مناحيم بيغن



يعقوب مريدور



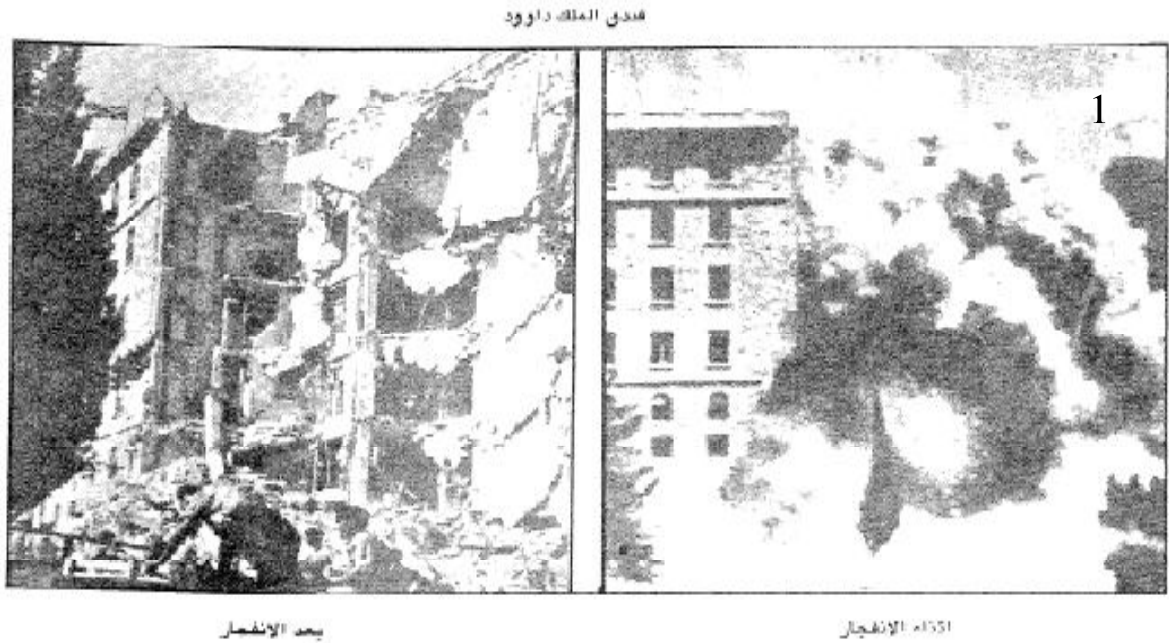
فلاديمير جابوتنسكي

أبرز قادة منظمة إتسل (الأرغون)

1 غازي السعدي ، المرجع السابق ، ص.ص. 343-348

2 جوني منصور ، المرجع السابق ، ص. 151

الملحق رقم 03 :



2



1 غازي السعدي ، المرجع السابق ، ص.38

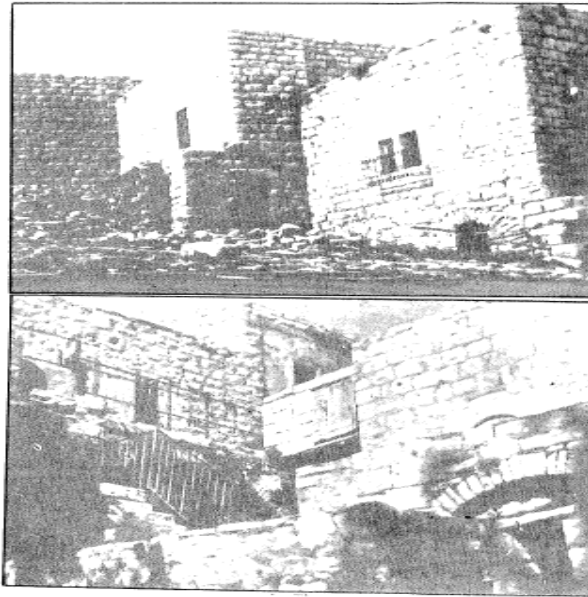
2 ياسر علي ، المرجع السابق ، ص.35

1



ضحايا مذبحه دير
ياسين

2



المنازل المتبقية من قرية دير ياسين

1 ياسر علي ، المرجع السابق ، ص.43

2 غازي السعدي ، المرجع السابق ، ص.55

الملحق رقم 05 :



إسحاق شامير



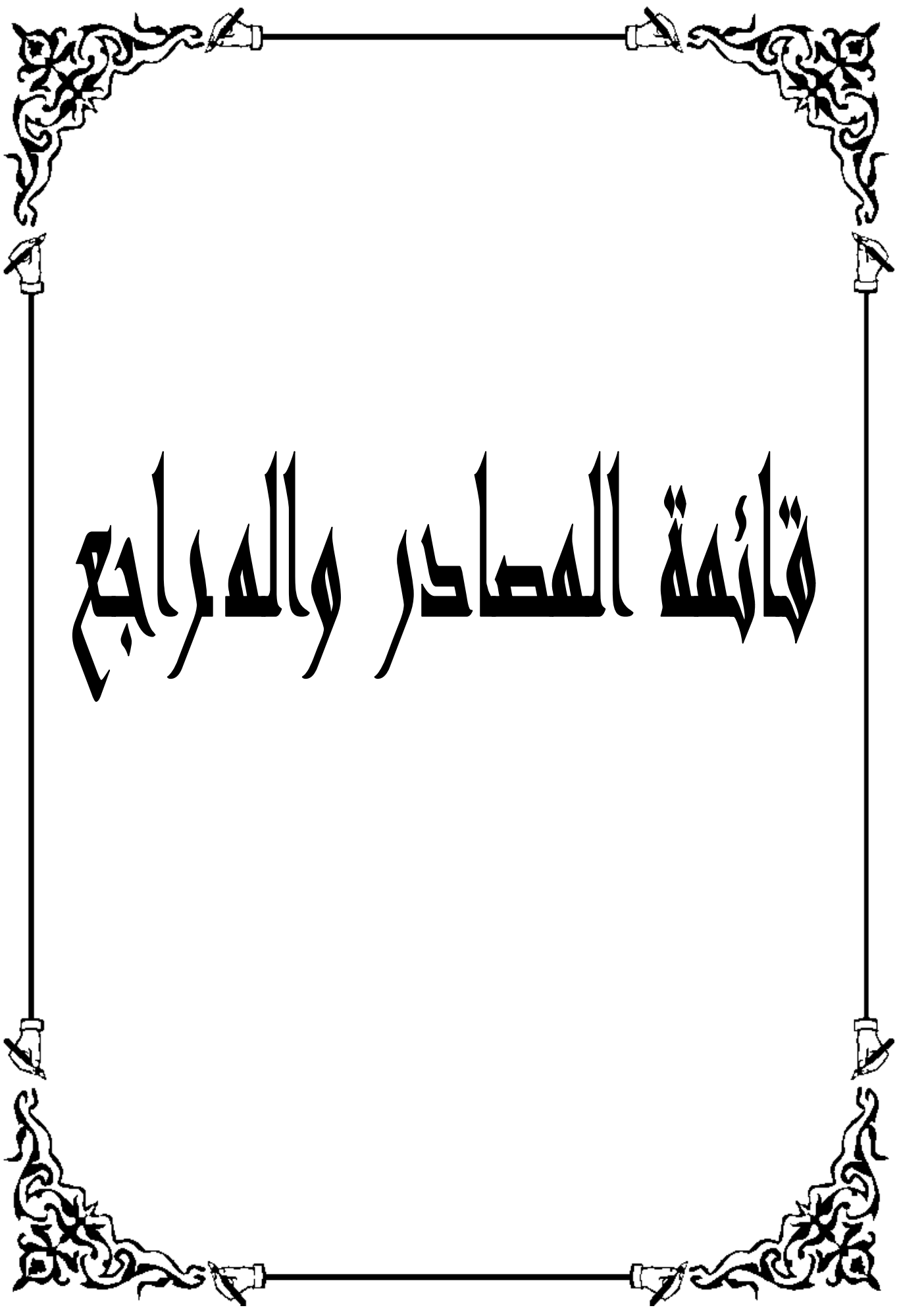
أبراهام شتيرن



نتان يلين مور

أبرز قادة منظمة ليحي (شتيرن)

1 جوني منصور ، المرجع السابق ، ص.ص. 283-279-524



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر السماوية

1- الكتاب المقدس، التوراة، سفر التثنية

المصادر المكتوبة:

1- آلونيغال ، إنشاء و تكوين الجيش الإسرائيلي، تر. عثمان سعيد، مر. تق. ناجي علوش، ط.1، دار العودة، بيروت، 1971.

2- التل عبد الله ، كارثة فلسطين ، مذكراته، ط.1، دار الهدى ، دم، 1959.

3- بن غوريون دافيد ، يوميات الحرب 1947-1949، تح. غيرشونريفلينو الحانان أورن، تر. سمير جبور ، مر. تق. صبري جريس ، ط.1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، 1993.

المراجع المكتوبة :

1- أحمد إبراهيم خليل ، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي، القاهرة، 1970.

2- أنور أحمد فؤاد، تاريخ اليهود ومنتشويها لأنبيا إلى 11 سبتمبر، مركز الراية، دم، د.ت.

3- ميخائيل بالومبو ، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948 ، ط.1، دار الحمراء، بيروت، 1990.

4- البرغوثي عمر صالح ، طوطح خليل ، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، 2001.

5- بسيوني هبة الله أحمد خميس ، الإرهاب والصراع والعنف في الدول الغربية، ط.1، مكتبة الوفاء، القانونية، الإسكندرية، 2011.

- 6- تشابمنكولن ، أرض الميعاد لمن؟ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المستمر، ط.1، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 2004.
- 7- تتي جاك ، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تع. هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة 2001.
- 8- حبيب كميل، السلم الإسرائيلي المسلح في أساسه وأهدافه، تق. خضر خضر، المؤسسة الحديثة لكتاب، لبنان، 2002.
- 9- حسين غازي ، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
- 10- الخالدي وليد ، ديرياسين الجمعة 1948/4/9، ط.2، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2003.
- 11- الخضراء طارق ، المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين، إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، دمشق ، 2001.
- 12- الخولي حسن صبري ، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية و الاستعمار، دار التحرير، دم، 1968.
- 13- الدباغ مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين، الجزء الثامن- القسم الثاني في ديار بيت المقدس، دار الهدى، كفر قرع، 1991.
- 14- رافع ساهر، جذور العنف عند اليهود من التوراة والتلمود، كتب عربية، دم، د.ت.
- 15- الرفاعي رنا أبو ظهر ، قبيسي محمد ، الإرهاب الصهيوني والسلام العربي، بين الشهادة والإبادة، ط.1، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، 2003.

- 16- السعدي غازي، من ملفات الارهاب الصهيوني في فلسطين "2" مجازر وممارسات (1936-1983)، ط.1، دار الجليل، عمان، 1985.
- 17- السهلي نبيل محمود ، لقد سرقوها !! القضية الفلسطينية حقائق ودلالات، ط.1، دار الأوائل، دمشق، 2006.
- 18- سيلفر إريك ، بيجن سيرة حياته، دن، دم، د.ت.
- 19- بن سيمون دوريس، إريرالجلال ، إسرائيل وشعوبها، تر. نعيمة شومان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2002.
- 20- شارون
عساف، الإرهابيون اليهود من الإرهاب الصهيوني في فلسطين تحت عام 1948، ط.1، منتدبا لعلاقات
عربية الدولية، الدوحة، 2016.
- 21- الشامي رشاد عبد الله، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، الكويت ، 1986.
- 22- حسين شريف ، المفهوم السياسي والإجتماعي لليهود عبر التاريخ
1900ق.م/1995م، الحروب التوسعية
الصهيونية 1948/1956/1967/1969، ج.2، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
دم، 1995.
- 23- شوفاني إلياس ، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى سنة
1949) ط.1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996.
- 24- شومسكي نوام ، المثلث المحتوم الولايات المتحدة إسرائيل والفلسطينيون ، تر.
أحمد عز الدين بركات، ط.1، دار الجليل ، عمان، 1990.
- 25- صالح محسن محمد، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية،
ط.1، دم، كوالالمبور، 2002.

- 26- _____، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، بيروت، 2012.
- 27- عامر محمد عبد المنعم، تاريخ الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، ط.1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2002.
- 28- علي ياسر ، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، تح. محسن صالح ومريم عيتاني، ط.1، مركز الزيتونة، بيروت، 2009.
- 29- عبد الله هالة ، الصهيونية ملف أسود ، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ت.
- 30- عرابي رجا عبد الحميد ، سفر التاريخ اليهودي، اليهود تاريخهم و عقائدهم فرقمهم نشاطاتهم سلوكياتهم، الحركة الصهيونية و القضية الفلسطينية، ط.1، دار الأوائل، دمشق، 2004.
- 31- عراف شكري ، المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية، مر. إلياس شوفاني، ط.1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2004.
- 32- العطار موفق صادق ، حدود الصراع التاريخية وخفايا الصراع العربي واليهودي الصهيوني الإسرائيلي، دار وائل، دمشق، 2005.
- 33- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-1922)، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
- 34- عيلا م يغال ، ألف يهودي في التاريخ الحديث، تر. عدنان أبو عامر، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، 2006.
- 35- الفتلاوي سهيل حسين ، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان، 2002.
- 36- كناعنة شريف، زيتاوي نهاد، القرى الفلسطينية المدمرة "رقم 4" دير ياسين، مركز الوثائق والأبحاث، عمان، د.ت.

- 37- الكيلاني هيثم ، الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، ط.1، دار الشروق، القاهرة، 1997.
- 38- اللداويمصطفى يوسف ، الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة، تق. علي عقلة عرسان، ط.1، دار الهادي، بيروت، 2007.
- 39- ابو مايلة يوسف وآخرون، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، 1998.
- 40- محمد اسماعيل على ، الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية، ط.1، دار الكلمة، القاهرة، 2010.
- 41- محمود أمين عبد الله، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، عالم المعرفة، الكويت، 1984.
- 42- مرتضى إحسان أديب ، الإرهاب الصهيوني جوهرًا، تاريخًا وتجليات، ط.2، باحث للدراسات، بيروت، 2007.
- 43- المسعودي سلام فاضل ، السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، ط.1، دار أسامة، الأردن، 2003.
- 44- المسيري عبد الوهاب، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، ط.1، دار الشروق، القاهرة، 2001.
- 45- مناصرية يوسف ، النشاط الصهيوني في الجزائر (1897-1962)، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- 46- هموعبد المجيد، المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني منذ ظهور التوراة تحت العصر المعاصر، مر.تد.إسماعيل الكردي، ط.1، دار الأوائل، دمشق، 2003.

قائمة المصادر والمراجع

- 47- وافي علي عبد الواحد ، اليهودية واليهود ، بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، ط.5، شركة نهضة ،مصر، القاهرة، 2005.
- 48- ياغي اسماعيل أحمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط.1 ، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.

الدوريات والمجلات:

- 1- أنداسوبس مزقول إسماعيل ، "العنصرية في المعتقد اليهودي ماضي كئيب ومستقبل مظلم"، مجلة البحث العلمي للعلوم والآداب، العدد 15، جامعة الدلنج.
- 2- شبيخة ميشال، " جذور الفكر الصهيوني وسياسة التمييز العنصري في اسرائيل"، مجلة جامعة دمشق، مج.19، العدد الثاني، (2003).
- 3- عبد الله بدرية صالح، "سياسة التطهير العرقي في فلسطين"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 16، جامعة بغداد، (ديسمبر 2016).

الموسوعات والمعاجم:

- 1- البعلبكي منير، معجم أعلام المورد، موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد، إعداد: رمزي البعلبكي، ط.1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.
- 2- تلمي افرایم مناحم، معجم المصطلحات الصهيونية، تر. أحمد بركات العجرمي، ط.1، دار الجليل، عمان، 1988.
- 3- حريز عبد الناصر ، الموسوعة السياسية العالمية ، النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي، دراسة مقارنة، ج.10، مكتبة مدبولي، دم، دت.

قائمة المصادر والمراجع

- 4- داود نبيلة ، الموسوعة السياسية المعاصرة ، مدارس سياسية-مصطلحات، منظمات وهيئات قضايا القرن العشرين، شرح للمذاهب والمصطلحات والمنظمات والقضايا والمناهج السياسية، مكتبة غريب، القاهرة، 1991.
 - 5- سعدي سعد ، معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، سياسة تاريخ وجغرافيا مذاهب وطوائف قادة فكر، مر. الأب إلياس الخوري ومي زيادة العاقوري، ط.1، دار الجليل، بيروت، 1998.
 - 6- شاكر محمود ، موسوعة تاريخ اليهود، ط.1، دار أسامة، عمان، 2002.
 - 7- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسية، (ج.1، ج.2، ج.3، ج.4، ج.5، ج.6، ج.7)، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، د.ت.
 - 8- المسيرعبد الوهاب ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، دم، 1975.
 - 9- _____، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، إسرائيل المستوطن الصهيوني، ج.7.
 - 10- منصور
جوني، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط.1، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، 2009.
 - 11- هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، القسم 4، مج.2، ط.1، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984.
- الرسائل الجامعية:

قائمة المصادر والمراجع

- 1- أبو جلهوم سامي علي عبد القادر ، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية (1925-1948) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.
- 2- أبو خضرة إيمان روبين عبد العزيز ، المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1897- 1920)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.
- 3- خير عبد النور ، يهود الجزائر (1870-1962) رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1999.
- 4- الشريف إسماعيل محمد محمود، تاريخ منظمة (إتسلفيا إسرائيل-ليحي) الصهيونية في فلسطين (1940-1948)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.
- 5- أبو شمالة مروان عبد رحمان حسين، الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس (1897- 1948)، رسالة مكملة لنيل درجة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.
- 6- مقدادي اسلام جودت يونس، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936-1948)، رسالة مكملة لنيل درجة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.

فهرس الأعلام:

ب - بنيامين زرعوني:ص.44،51.	أ - أبراهام شتيرن:ص. 24،41،42،43،45،48،51،52 أبراهام يتهمي:ص.23. أرييل شارون:ص.28. إسحاق شامير:ص. 45،46،49،50،51،52،58 إلياهو جلعادي:ص.45،46،51. أنور السادات:ص.27. إيلي كوهين:ص.50.
ج - جورج بوش الأب:ص.51.	ت - تيودور هرتزل:ص.9.
د - دافيد رازنيل:ص.23،24،44،51. دافيد شالنتيل:ص.34. ديفيد بن غوريون:ص.38،60.	ح - حانوخ قلعي:ص.42،44،51.
ش - شمعون بيريس:ص.50.	ر - رثيد عالي الكيلاني:ص.24.

- روبرت بينكر:ص.23.	
- م - مناحيم بيغن :ص. 24,25,26,27,28,32,39,50 52, موشي روزنبرغ :ص.23. موين :ص.49,54.	- ف - فلاديمير جابوتينسكي :ص. 10,11,12,13,41,48 فولك برنادوت :ص.38,49,52,58,60.
- ي - ياسر عرفات :ص.27. يسرائيل شيف:ص.45,46. يعقوب مريدور :ص.24,25.	- ن - ناتان برنابويم :ص.09. نيثان فريدمان يلين مور :ص.46,52.

فهرس الأماكن :

- ب - باريس :ص.56. بال:ص.09. بريطانيا :ص.26,41,44,45,48,54,56. بغداد:ص.24. بولندا :ص.23,24,25,26,45,48,49,52. بيروت:ص.27,28.	- أ - الأردن :ص.43. إريتريا :ص.24,49,51. ألمانيا :ص.12,48. أوديسا :ص.23.
- ج - الجليل :ص.46. جنوب إفريقيا :ص.45.	- ت - تشيكوسلوفاكيا :ص.25. تل أبيب:ص.30,32,46,53,55,57,61. تونس :ص.27.
- د - الدوايمة :ص.58. دير ياسين ص.26,34,36,37.	- ح - حيفا:ص. 29,30,31,32,33,46,54,55,56,57.
- ر - رام الله :ص.31. رفح :ص.49. روسيا :ص.23,28. رومانيا :ص.51. روميما :ص.56.	- د - الدوايمة :ص.58. دير ياسين ص.26,34,36,37.
- ش - شنغهاي :ص.23.	- س - سبيريا :ص.26.

	سوريا :ص.50،52. سويسرا :ص.09.
- ط - طبرية :ص.57.	- ص - الصين :ص.23. -
- ف - فرنسا :ص.24،47،50. فلسطين :ص. 09،10،12،23،24،26،28،29،42،43،44، 45،47،48،49،51،52،53،54،56	- ع - العباسية :ص.33. العراق :ص.24،47. عكا :ص.49.
- ل - لبنان :ص.27.	- ق - القاهرة :ص.54. القدس :ص. 10،13،23،28،29،30،31،32،33،3 4،38،46،48،53،54،58،61
- ن - نابلس :ص.29. ناصر الدين :ص.57. الناصرية :ص.30.	- م - مصر :ص.50.
- و - الولايات المتحدة الأمريكية :ص.23،47.	- ه - هنغاريا :ص.51.
- ي - يازور :ص.33. يافا :ص.29،30،31،32،33،37،45،55،56.	

فهرس الموضوعات :

	شكر وعرفان
	الإهداء
	قائمة المختصرات
أ-د	مقدمة
14-06	الفصل التمهيدى : مبدأ العنف والإرهاب في الفكر الصهيوني
39-15	الفصل الأول: منظمة إيسل (الأرغون) 1931
22-16	المبحث الأول: تعريف المنظمة وظروف نشأتها
28-23	المبحث الثاني: أبرز قادتها
37-29	المبحث الثالث : أهم أعمالها
39-38	المبحث الرابع : حل المنظمة
61-40	الفصل الثاني : منظمة ليحي (شتيرن) 1940م
47-41	المبحث الأول: تعريف المنظمة وظروف نشأتها
52-48	المبحث الثاني: أشهر قادتها
59-53	المبحث الثالث : أهم أعمالها
61-60	المبحث الرابع : حل المنظمة
65-63	خاتمة
71-67	الملاحق
80-73	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الأعلام
	فهرس الأماكن
	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ